وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت –
ميدان: اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

الموسومة بـــ:

الأدب الشعبي الجزائري في كتابات الجزائريين

مقاربة في الخصوصيات والاتجاهات

من إعداد الطالبة:

- سايبي هاجر
- بوخادية حكيمة

إشراف الأستاذ:

الدكتور كبريت علي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الدور في اللجنة
د. مداني علي	أ.التعليم العالي	رئيسا
د. كبريت علي	أ. التعليم العالي	مشرفا ومقررا
د. معازيز بوبكر	ب.التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية :1445/1444 هـ – 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

تشكرات

"واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون".

إن الحمد والشكر أولاً للعظيم الكبير الذي رزقنا هذا العلم لننفع وننتفع منه

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف كبريت الذي ساعدنا وشجعنا طيلة سنة كاملة ولم

يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته.

كما نشكر الشاعر أبو خديجة المليلياني و أستاذة اللغة العربية فاطمة مسعود

حيارة على كل المجهودات المبذولة كما لا ننسى جميع أساتذة الأدب العربي

إهداء

إلى الله خالق وفاطري عملا صالحا ابتغي به وجهه.

إلى حبيبي رسول الله في سبيل رقي أمته

إلى التي حملتني وهنا على وهن وسهرت على تربيتي أمي

إلى سندي في هذه الحياة وقدوتي أبي

إلى شموع حياتي إخوتي

إلى الذي تمنيت أن يكون بجانبي في هذه اللحظات جدي

رحمه الله إلى جدتي وجدي أطال الله في عمرهما (العالية و محمد)

إلى ابنة أختي الغالية نور الهدى

إلى ابن خالتي الغالي هشام

إلى كل أفراد أسرتي الحبيبة

إلى صديقاتي ورفيقاتي دربي بالأخص هاجر سايبي

إلى أستاذي المميز كبريت على وكل من علمني

إلى كل من يعرفني و أحبتي

حكيمة بوخادية

إهداء

اهدي تخرجي إلى من حصد الأشواك عن دربي

ليمهد طريق العلم لي والدي العزيز وإلى من أرضعتني

الحب والحنان وبلسم الشفاء والدتي الحبيبة

إلى القلوب الرحيمة إخوتي وزوجة أخي

إلى حدي رحمة الله عليه الذي كان مشجعي

إلى بنات خالاتي

إلى كل العائلة الكريمة من صغيرهم إلى كبيرهم

إلى صديقاتي بالخصوص صديقتي ورفيقي بوخادية حكيمة

إلى أستاذي العزيز الذي له كل الشكر
والتقدير
الأستاذ كبريت على

سايبي هاجر

مقدمة

مقدمة

يعتبر الأدب من أهم القضايا التي شغلت اهتمام الشعوب والحضارات منذ القديم، ، كتابة ، وروايات يأخذها جيل عن جيل، ذلك انه إنتاج اللغة التي تربط كل فرد بمجتمعه وتمثل عنصراً مهما متشكلا بكل من أجزاء الهوية التي يعتز وينتمي إليها كل شَعب، وخاصة الشعر لما فيه من إيقاع وموسيقى تطرب لها الأسماع، لأنه كان يحمل آمالهم و آلامهم ،ولا زال يعد الذاكرة الجماعية لمختلف الشعوب برغم التطور العالمي والتقني الذي شهده العالم.

ولا شك أن الأدب الشعبي هو المرآة التي تعكس السورة الصادقة الفطرية التي تكون عليها أي أمة من الأمم، كما أنه إضافة إلى ذلك كله شكل من أشكال الإبداع الشعبي المتعددة. بما صنعه من فنون خالدة، فهناك الشعر الشعبي. . والموسيقى الشعبية، والرقص الشعبي، والقصة الشعبية. وغير ذلك من سائر الأجناس،و الاكيد آن الأدب هو المجال الخصب الذي نتجه فيه حياة المجتمعات كونه وثيقة تاريخية تنقل الحقائق من دون تسويد لذلك تكتسي دراسة الأدب الشعبي أهمية كبيرة سواء عند أهل الأدب أو التاريخ أو الأنثربولوجيا أو الاجتماع فهي التي تطلعت على حقيقة حياة المجتمعات الغنائية بالرموز التي تكشف عن تجارب الإنسان مع نفسه ومع الكون من حوله أو لا عجب بعد ذلك إذ قلنا إن العالم كله يتحدث من خلال هذه الرموز ، فحين يعود النقاد القدرة على تفسير نص من النصوص الأدبية يربطونه بالمعطى الأسطوري

وبالمعطى الشعبي الذي يعد المخرج الوحيد لتفسير ما يغمض ولعل أساس الرمز في الأدب والعودة إلى المعطيات الشعبية والإحالة إليها، خاصة الشعر الشعبي الذي بقي يخضع لحد الساعة

إلى الطريقة القديمة أو التقليدية في الحفظ والتناقل عبر الأجيال . ولأنه لم يخضع لإكرامات السلطة باعتباره بقي متداولا عند العام بعيدا عن المؤسسات الرسمية.

إن الحديث عن الأدب الشعبي في الجزائر حديث ذو شجون متشعب قدر تشعب هذا الأدب لاختلاف أجناسه وتنوع مصادره وكثافة إنتاجه وجودته، غير أنه لم يحظ بالدراسة التي يستحقها لأسباب كبيرة منها نقص المتخصصين في هذا الميدان والتنوع الكبير في هذا الحقل، إلا لأنه لا يمكن لنا أن ننكر مختلف الجهود التي قام بها الباحثون الجزائريون في هذا الميدان. وهذا ما حاولنا أن نبرزه في بحثنا حول الأدب الشعبي في الجزائر بمختلف تخصصاته(حكاية شعبية, شعر شعبي، ألغاز ،حكم، وأمثال) عسانا أن نستطيع أن نقف على أبرز الجهود المبذولة وأن نخوض في مجالات الأدب العربي المتشعبة .إذ انه يتشكل من مجموعة من الروافد الثقافية الضاربة في عمق المجتمع والفرد الجزائري.

و يتشكل هو أيضا مجموعة من الاتساق التي يمكننا من خلالها فهمه.والتعرف على بنيته الظاهرة والباطنة لاستنباط وإبراز مختلف حمولاته الثقافية والفكرية التي يشكلها ويتشكل منها هذه منطلقين من الإشكالية التالية:

كيف تناول الكتاب الجزائريون بمختلف توجهاتهم الأدب الشعبي الجزائري؟

ما خصوصيات الأدب الشعبي الجزائري؟ وما اتجاهاته وأبعاده التي كشفت عنها دراسات الكتاب الجزائريون؟

نهدف من خلال هذا إلى ما يأتي: الوقوف على مواقع الأدب الشعبي الجزائري في كتابات الجزائريين.

- معرفة الأثر الذي تركه هذا الاشتغال على الأدب الشعبي الجزائري.
- البحث عن آليات استثمار الأدب الشعبي الجزائري اجتماعيا وتاريخيا وسياحيا.
- حفظ الأدب الشعبي الجزائري كتراث حابر جامع للمجمع الجزائري.
- إظهار مدى خصوصية الأدب الشعبي الجزائري للحفاظ عليه وترويجه.

ولتحقيق هذه الأهداف اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي لأنه السبب لتتبع تراث الأدب الشعبي ووصف واقعه في كتابات الجزائيين في بحثنا اتبعنا الخطة الآتية:

- الفصل الأول والذي جاء بعنوان خصوصيات الأدب الشعبي الجزائري تناولنا فيه:
  - تاريخ الأدب الشعبي الجزائري.
  - أشكال الأدب الشعبي الجزائري وأهم مميزات الأدب الشعبي الجزائري.

وذكرنا فيه نماذج لشعراء شعبيين جزائريين.

- الفصل الثاني: الذي خصصناه للحديث عن اتجاهات الأدب الشعبي الجزائري

بأن تحدثنا عن الاتجاه التاريخي ثم الاتجاه الاجتماعي، وأيضا آليات التناول السيميائي والبنيوي للأدب الشعبي الجزائري.

وأخيرا خاتمة سجلنا فيها أهم النتائج والمتوصل عليها في هذا البحث.

قد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة هامة من المصادر والمراجع نذكر منها: مدونات الناقد عبد الحميد بورايو:

البطل الملحمي والبطل الضحية، القصف الشعبي في منطقة بسكرة، وأشكال التعبير في الأدب الشعبي الجزائري التلي بن شيخ.

وأثناء عملية البحث عثرت على مجموعة بحوث قريبة من عين البيضاء للشعر الشعبي في منطقة برج بوعريريج، الألغاز الشعبية في الأوراس ..... الخ.

ولا يسعنا إلا أن نشكر الله تعالى على توفيقه لنا على انجاز هذا البحث ثم يا لا يفوتنا أن نهدي الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف الدكتور كبريت علي الذي أحاطنا برعاية خاصة في هذا البحث منذ بواديره الأولى وحتى اكتماله النهائي فكان المحقق و المصحح والمقدم لمذكرتنا هذه.

مدخل:

1- مفهوم الادب الشعبي

يعد الأدب الشعبي جزءًا من الفلكلور حيث هو التراث الشعبي الذي يمكن أن يطلق على ما يشمل جميع ثقافة الشعب التي لا تدخل في نطاق الدين الرسمي، ولا التاريخ ولكن تنمو دائما بصورة ذاتية، وهو مصطلح مؤلف من لفظتين اثنتين: أدب وشعبي، أما لفظة "أدب" تعنى ذلك الكلام الفني الجمالي رفيع المستوى من شعر أو نثر صادر عن أديب ،كاتب أو شاعر وخاضع لمنطق لغوي فني معين وأما لفضله "شعبي" فهو ما اتصل اتصالا وثيقا بالشعب، إما في شكله أو مضمونه، وأي ممارسة اتصفت بالشعبية تعني أنها من إنتاج الشعب أو أنها ملك للشعب[1]، كما أننا نقصد بالشعب تلك الطبقات الشعبية المتمسكة بالعناصر الثقافية القديمة ولم تغيرها المؤثرات الحضارية تنيرا جذريا.

فتجد الدكتورة نبيلة إبراهيم في كتابها القيم الموسوم بأشكال التعبير ترى "أن الأدب الشعبي ينبع من الوعي أو اللاشعور الجمعي"[2]. أي أن :يكون على وعي تام نتاج جماعة بعينها وليه الشعب بأسره. وهناك نجد فاروق خورشيد يقول بأنه "مصطلح شامل نطلقه لنعني به عالما تشابكا من الموروث الحضاري وكذا البقايا السلوكية والقولية."[3] أي أن الصفات الشعبية منشأ الفرد ويتمثل هذا الإنتاج في النصوص المتوارثة عبر الأجيال مع تقاليد الشعب الذي فسرها وأخضعها وقد حاول الأدباء والنقاد أنا يقدموا تعريفا شامل للأدب الشعبي، ولكن تعددت الآراء، وهذا راجع

[1] سعيدي أمحمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعية، الجزائر، 1998، ص 2.

[2] إبراهيم نبيلة، أشكال التعبير في الأدب الشيعي، دار غريب للطباعة، القاهرة، ص 3.

[3] خورشيد فاروق: الموروث الشعبي، دار الشروق، لبنان، ط 1،1992، ص12.

إلى عدة أسباب منها:طبيعة المادة الشعبية ،فالثقافة الشعبية في حركة دائمة ،تحمل رموزا ودلالات مختلفة قابلة للزيادة أو النقصان.

والسبب الثاني يعود إلى رؤية كل باحث، فهناك من يولي المضمون في الأدب الشعبي وهناك من يركز على الشكل وآخر حاول الجمع بينهما.

وأما السبب الثالث هو غنى مادة الأدب الشعبي، والدراسات الفولكلورية حيث أنه يشمل كل المجالات الفكرية من أدب وتاريخ وعلم النفس لذلك تعددت التعاريف وعليه سنقتصر على مفهوم واحد للأدب الشعبي، يقال أنه أحسن مفهوم ضبطه حسين النصار في كتابه (الشعر الشعبي العربي)قوله هو : " الأدب مجهول المؤلف، عامي اللغة، المتوارث جيل بعد جيل، بالرواية الشفاهية."[1]

- تحليل أركان هذا التعريف:

الأدب الشعبي مجهول المؤلف:

هو ما عبر عنه الباحث "بوري سوكولوف الروسي" صفة اللاشخصية، بمعنى عدم نسبة الأثر الشعبي إلى مؤلف بعينه مجهولية الأعمال الفلكلورية وعدم انتسابها إلى مؤلف وذلك لأنها في الدرجة الأولى لم تدون."[2] وهذا لا يعنى أن المؤلف شخص بعينه هو من ألف أسطورة أو حكاية ويبقى مجهولا.

[1] أحمد رشدي صالح ، الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية، دمشق،القاهرة، ط 1931، ص 14.

[2] الفلكلور قضايا، وتاريخه يوري سوكولوف حلمي الشعراويوعبد الحميد حواس، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر 1971، ص 71..

أ- **اللغة العامية**:إن الجماهير الشعبية طبقات غير متعلمة في عمومها، فلم تحظى بفرصة لتعلم القراءة والكتابة، لكي تحسن التعبير عن نفسها باللغة الفصحى، ومن الطبيعي أن يعتمدوا على اللغة التي يفهمها، واللغة التي يوظفها الأدب الشعبي "ليست هي اللغة العامية بالدرجة الأولى، فهي لغة فصحى راعت السهولة في إنشائها"[1] فنحن نعيش على لغتين كما قال حسين النصار "اللغة العامية التي نستخدمها في حياتنا اليومية وتؤدي عنا أغراضنا، ونرى أنها تؤدي عنا أهدافنا الفنية في أدبنا الشعبي."[2]

ب- **متوارث جيل بعد جيل**: ويقصد بالتراث موكل ما يخلفه الأجداد للأحفاد وتداول الأدب الشعبي بين الأفراد والجماعات على مر الزمان يفهم منه كل ما ينتقل من جيل إلى جيل، وهو ذلك "الاتصال المستمر بين الأجيال، فهو إذن ينظر إليه على أنه عملية اجتماعية تنتقل خلالها عناصر التراث الثقافي من جيل إلى جيل، عن طريق الاتصال."[3] إذن فقد تختلف تفاصيله من جيل إلى جيل اعتمادا على دقه الناقل والتزامه بحرفية الاتصال.

ج- **الرواية الشفاهية**: إن الأدب الشعبي ينتقل من الشخص إلى آخر مشافهة دون نصوص مكتوبة، فالرواية الشفاهية تساعد الأدب الشعبي على امتلاك هذه المرونة التي تتيح التطور

[1] احمد مرسي، الأدب الشعبي وثقافة المجتمع، دار مصر محروسة، القاهرة،ط 1، 2008، ص 13.

[2] حسين النصار، الشعر الشعبي العربي، منشوراتاقرأ، بيروت، لبنان،ط 2، 1980، ص 15.

[3] السيد حافظ الأسود، التراث الشفاهي و دراسة الشخصية القومية، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام في الكويت، المجلد السادس عشر، العدد الأول، أبريل، مايو، يونيو، 1985، ص 272.

مع طبيعة كل عنصر، نتيجة اهتمام بالحديث والغناء والزجل لاعتماده المشافهة باعتماده وسيلة للنقل.

2- وظائف الأدب الشعبي:

أهم الوظائف الذي يقوم بها الأدب الشعبي أبرزها:

الوظيفة السياسية: وقد ركز الشعب العربي على هذه الوظيفة في السيرة البطولية والمغازي الشعبية في تلك الظروف بالذات وسيلة لإحياء الأمجاد التي عاشتها الأمة، وتذكير الناس بها، من أجل دفع القوى الاستعمارية عن بقاع المسلمين.

الوظيفة التعليمية التربوية: تمثلت بشكل جلي واضح في الأمثال، فأخذت طابع تعليم الفضيلة، والقيم الرفيعة، وبدأت في الفعل والتأثير في الأفراد منذ الطفولة، والتراث الشعبي يحتفل في كل المجتمعة العالم بالطفل، فيقدم "حكايات شعبية تساعده في معركة التغلب على الصعوبات في حياة المستقبلية."[1]

الوظيفة النفسية والجمالية: تتمثل في تعبير الجماعة عن حالاتها النفسية،بشكل سار مفرح في الأحداث السارة، وبشكل حزين كئيب في الأحداث الحزينة، "فالناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة."[2] وقد أعجب فلاديمير

[1] نبيلة إبراهيم، خصوصيات الإبداع الشعبي، مجلة فصول، مجلد 10، ع الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، يناير، 2002، ص 62.

[2] ينظر، عبد الحميد بورايو، البطل الضحية والبطل الملحمي في الأدب الشفوي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص 43.

بروب مثله بالقصص الشعبية العجيبة الروسية، يتمثل أولا في تنوعها وثانيا في تشابهها الذي لا يقلل من جمالها لو تداول النكات الشعبية تخفيفا من العناء الذي يلاقيه الناس في حياتهم اليومية.

3- خصائص الأدب الشعبي العام:

للأدب الشعبي أنواع وأشكال مختلفة وهذا الاختلاف جعل له مميزات يتميز بها عن باقي الآداب الأخرى.

أولا: طبيعة المادة الشعبية والتي هي حركة دائما ما تحتوي على رموز وكنوز فكرية وثقافية مختلفة وناطقة من جهة وغموضها من جهة حيث لا تبوح من أسرارها الدلالية بسهولة.[1]

ثانيا: يمكن في الاختلاف في الأساليب والمعارف واختلاف رؤية كل باحث في الأدب الشعبي.[2]

ثالثا: اهتم بالأدب الشعبي الكثير من الأدباء والنقاد وكل واحد وظف مفهومة على حسبه أدى هذا إلى صعوبة تحديد المفهوم الكامل للأدب الشعبي وهذه الدراسات والاختلافات أثبتت واعترفت بشيء اسمه الأدب الشعبي. كموضوع يستحق الدارسة لقيمته في كل المجالات.[3]

كذلك يتميز الأدب الشعبي بنقاط أخرى كثيرة منها أنه يعنى بالصناعة اللفظية وخصوصاً تشقيق المعاني من الكلمة الواحدة كما يحدث الموال والبوذية والعتابة اليوم ويحمل طاقة متجددة وأوزان

[1] سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص: 14.
[2] المصدر نفسه، ص 15.
[3] المصدر نفسه، ص 15.

خاصة به ويعرف بأنه ابن بيئته مثلا الريفي يكون حاملاً بالمصطلحات الزراعية. والرعي والبيئة الجغرافية ويتضمن مصطلحات وتراكيب اللغة الأم. المنحدر منها ويعبر عن المال والتعابير والمشاعر المشتركة في الشعب.

4- أشكال التعبير في الأدب الشعبي:

إن الأدب الشعبي فضاء مفتوح على الثقافة الشعبية يغوص في أعماق التراث من خلال التعرض إلى عادات والتقاليد ومعتقدات وأخلاق الشعب وهو أدب يشمل الشعب كله بغض النظر عن مستوياته الثقافية والاجتماعية وهو صورة لطموحات الشعب التي يصورها ويجسدها. مثلا في الامتثال والحكايات والألغاز في هذا المبحث تحدثنا عن أشكال التعبير في الأدب الشعبي.

أ- الأسطورة.

الأسطورة في اللغة العربية من سطر وهو بمعنى تقسيم وتصفيف الأشياء فالأسطورة تعنى الكلام المسطور المصفوف و لا يشترط فيها أن تكون مدونة أو مكتوبة ولكن بضرورة هي الكلام المنظوم سطر وراء سطر فتظهر مصفوفة كقصائد الشعر ما يسهل حفظها وتداولها ويحافظ على بنياتها وكلماتها وعلى ذلك يقول المعاندون للقرآن"إن هذا إلا أساطير اَلْأولينَ "[1]ولم يروا الأساطير مكتوبة وأن أغلبهم ليس لهم علم بتدوينها "والأساطير حكايات من نسج
الخيال وضعتها الأمم الغابرة والأقوام التي عاشت في القديم وانتقلت عن طريق الرواية الشفوية من جيل إلى جيل فهي حكايات خيالية عريقة مما بقي خالدا في التاريخ وعالقاً بالذاكرة الشعبية يطبعها البعد عن الواقع والنزوح إلى الخيال"[2]

كذلك تعتبر الأسطورة حكاية مقدسة تعمل على التعريف بمعتقدات الجماعة الشعبية ونظامها الديني ومفاهيمها الدينية تمثل القوى الغيبية. شخصياتها الرئيسية (الآلهة، إنصاف الآلهة،

[1] سورة الأنعام اية 25

[2] أمينة فرازي، الأدب الشعبي، دار الكتاب الحديث، ط 1، القاهرة ،2011،ص 71.

الملائكة..) والبعض يعرفها بقوله إنها حكاية مقدسة تروى مغامرات الآلهة وأفعالهم وأقوالهم وعرفها "فراس السواح" بأنها "حكاية مقدسة ذات معنون عميق يكشف عن معاني ذات صلة بالكون والوجود وحياة الإنسان."[1]

تعرفها أيضاً "نبيلة إبراهيم"أن الأسطورة محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة أوهي تفسير له إنها نتاج وليد الخيال ولكنها لا تخلو من منطق معين ومن فلسفة أولية تطور عنها العلم والفلسفة فيما بعد.[2]

ب- مميزات الأسطورة الشعبية

- من حيث الشكل قصة متكاملة لها بداية ونهاية.
- لا يكون لها مؤلف معين لأنها ظاهرة شعبية جماعية لكنها في بعض الأحيان تنسب إلى علماء وكتاب.
- تجري أحداث الأسطورة في زمن مقدس وتعد مضامينها أكثر صدقا وحقيقية بالنسبة للمؤمنين بها.
- ترتبط الأسطورة بنظام ديني معين تعمل على توضيح المعتقدات.
- تتمتع الأسطورة بقدسية وسلطة عظيمة على نفوس الناس وعقولهم فقد امن القدماء بكل حقائقها كما نؤمن نحن بما ينقله لنا العلم

[1] فراس السواح، الأسطورة والمعنى (دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية)دار علاء الدين للنشر، دمشق، سوريا، ط 1،1997، ص 14.

[2] أمينة إبراهيم، أشكال التعيين في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د ت، ص 19.

- تعتبر الآلهة وإنصاف الآلهة والشخصيات العظيمة هي الشخصية الرئيسية في الأسطورة والإنسان فيها يكون ثانوي.[1]

اللغز الشعبي :

أ- اللغز الشعبي لغة : اللغز الكلام والغرضبب عمى مراده وأضمره على خلاف ما أظهره واللغز، اللغز

اللغُزُ من ألغز من كلام فشبه معناه مثل قول الشاعر انشده الفراء:

ولما رأيت النسر عزا بن دابة وعشش في وكره جاشت له نفسي

أراد بالنسر الشيب شب به لبياضه وشبه الشباب بأنه دابة هو العراب الأسود لان شعر الشباب أسود واللغز الكلام الملبس.

واللغز و اللغز واللغز و اللغيزي و الإلغاز كله حفرة يحفرها البربوع فيحجره تحت الأرض وقيل هو حجر العنب والفأر والبربوع بين القاصعاء والنافقاء سمى بذلك لأن هذه الدواب تحفر مستقيما إلى أسفل ثم تعدل عن يمينه وشماله وعروضا تعترضها تعميه ليحضا مكانة.[2]

ب- اللغز الشعبي اصطلاحا:إن اللغز الشعبي جنس أدبي قائم بذاته له أصوله ومقوماته.الفنية واللغوية والبلاغية فهو يعتبر من الأشكال التعبيرية الشعبية الأكثر رواجا وشيوعا كالمثل والنكتة.

[1] بنظر:أمينة فرازي، الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص 73- 74.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مح 5، دار المعارف، د ط، القاهرة ب - ت ص 4047.

وقد يطلق عليه في المفهوم الشعبي لفظ "المتحاجية" أو "الحجاية" ويقصد بها اللغز في حين أن نفس اللفظة في مناطق أخرى من البلاد يقصدبها الحكاية أو القصة أو الحرافة ولكن المصطلح المتداول أكثر للكلام عن اللغز هو "الحجاية" ومنها اشتقت العبارة الشعبية المشهورة عن الإنسان الذي يتناقض في حديثه أو يسأل أناس آخرين شيء معين ويجيب في نفس الوقت سؤاله فيقال عنه "راه يحاجيو فك"أي انهيسأل ويجيب في نفس الوقت.

فقد تعددت تعاريفه وتنوعت لذلك قال محمد سعيدي في كتابه الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق أن : "اللغز خطاب لغوي يمتاز بالغموض والالتباس والإشكال والالتواء في بنيته اللغوية الشكلية وأي شكل نعت باللغز فهو غامض و غير بائنة دلاته ولغز المرء في حديثه أي كساه بمسحة من الغموض واللبس ولم يبينه وليفصح عن مقصوده وبالتالي يصعب تفكيكه وفهمه من الوهلة الأولى، وليس فهمه في متناول الجميع يتطلب مستوى من المعرفة والبداهة والذكاء[1].

تعريف المثل الشعبي:

لقد اعتنى العرب بالامتثال عند القديم فكان لكل ضرب من ضروب حياتهم مثل يستشهد به وبلغت عناية اللغويين العرب حدًا مميزا عن سواهم إذاكان المثل بالنسبة إليهم يجسد اللغة

[1] سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظري والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ص 98.

الصامتة إلى حد كبير فأخذوا منها الشواهد وبنو على أساسها شاهقات بنائهم والمثل الشعبي جملة أو عدة جمل بليغة مختصرة تعبر عن واقعة أو تجربة معينة مر بها الإنسان وتؤرخ لحوادث سعيدة أو أليمة تبقى عبر الأجيال اللاحقة وغالبًا ما يتم تداوله شفويا.[1]

مميزات المثل الشعبي:

- التداول الشفوي والتوارث جيلاً عن جيل
- الجهل بالمؤلف فهو من إبداع الجماعة الشعبية ولكن تمت أمثال تنسب إلى قائليها؟
- لفتة هي اللهجة الشعبية المشتركة بين جميع أفراد الشعب أو الجماعة الشعبية.
- الطابع الشعبي هو كلمة الشعب التي أبدعتها العبقرية الشعبية في لحظة من اللحظات وهو مولود من رحم الشعب.
- يعكس المثل الشعبي شكل الاهتمام الروحي الشعبي.
- يعكس المثل الشعبي نظرة المجتمع أو الجماعة الشعبية إلى الآخر والكون والحياة.
- تمثل الأمثال الشعبية خلاصة التجارب الحياتية ومحصلة الخبرات الشعبية.

أحيانًا المثل الشعبي يكون في طابع تعليمي فأخذ من العبرة ونتعلم منها حسن السلوك.[2]

النكتة الشعبية:

تعد النكتة ترفيه وتسلية بين الأفراد لكسر الروتين اليومي.

[1] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د ط ، ص 18.

[2] ينظر أمينة فرازي، الأدب الشعبي، دار الكتاب الحديث،ط 1، القاهرة، 2011، ص 123 – 424.

تعريف النكتة:

أ- **لغة:** ورد في لسان العرب "النكتة سوداء في شي صاف"[1]، جاء في لسان العرب:كل نقط هي شي خالف لونه، والنكتة كالنقطة وفي العين نكتة: بياض أو حمرة ، وكل نقطة من بياض في سواد أو سواد في بياض: نكتة تقول : هو كالنكتة البيضاء فيجلد الثور الأسود.

ب-**اصطلاحًا:** النكتة هي حكاية شعبية قصيرة يغلب عليها طابع الفكاهة يستمتع بها السامع وتثير السامع و تثير ضحكه فيشرح صدره وينبسط قلبه،"إن في الفكاهة راحة للنفوس إذا تعبت وكلت، ونشاط للخواطر إذا سئمت، و ملت ، لأن النفوس لا تستطيع ملازمة الأعمال بل ترتاح إلى تنقل الأحوال، فإذا عاهدتها بالنوادر في بعض الأحيان ولاطفتها بالفكاهة عادت إلى العمل الجاد ببساطة جديدة وراحة في طلب العلوم مديدة."[2]

وهذا يعني أن النكتة تعبير معرفي في قالب فكاهي، هدفه إخراج الفرد من حال الكآبة واليأس إلى حال الانشراح والسرور: "فهي نشاط ذهنى من نوع خاص"[3]أي أنها ذات طابع خاص.

ج- خصائصها:

- ✓ النكتة محلية تخص جماعة معينة وتميزها، إلى أنها تنتشر أحياناً.
- ✓ هي قصة شعبة مكتملة لها بداية ووسط ونهاية وشخصيات.
- ✓ الايجاز هي قصة قصيرة جدًا.

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج14، مادة (نكت)، ص 350.

[2] سعيدي محمد، الأدب التيبي بيه النظرية والتطبيق ، ديوان مطبوعات الجامعية،بن عكنون، د ط، 1998 ، ص 200.

[3] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 230.

- ✓ ذات مغزى: لها جانبان ظاهر و باطن، فما يظهر منها يضحك، وما بطن فيه العبرة.
- ✓ يمكن أن تكون قديمة أو متوارثة كما يمكن أن تكون مخترعة يوميا.
- ✓ الانتشار والشيوع.

د- أهدافها:

إثارة الضحك لدى السامع أو المتلقي وهي في ذلك لا تتعدى في أن تكون مجرد وسيلة للتسلية تسعى إلى إدخال البهجة والسرور إلى المتلقي ومن معانيها: الاستخفاف، المداعبة، التعريض والضحك.

حيث يقول الحوفي : "هي قول مأثور أقرب ما يكون إلى المثل سيرورته على الألسن يثير فينا مختلف المشاعر والأحاسيس وبالأخص مشاعر الهزء والسخرية[1]".إذن فالنكتة وما يصدره المرء من أقواله دليل ذلك على تعبير مشاعره وأحاسيسه الداخلية بالأخص.

الشعر الشعبي:

يعد الشعر الشعبي مجموعة من الكلمات مرتبطة ببيئة الشاعر العامة يستخدم فيها الأساطير والمغازي والواقع المعيشي بلهجة محلية يطرح فيها قضايا في إطار إقليمي عشائري أو ديني وهو بلغة

[1] محمد أحمد الحوفي، الفكاهة في الأدب، أصولها وأنواعها، ص 25.

العامية والأدب الشعبي هو ما اتصل اتصالا وثيقا بالشعب إما شكله أو مضمونه وأي ممارسة اتصفت بالشعبية تعني إنها من إنتاج الشعب أو أنها ملك الشعب.[1]

يتضمن الأدب الشعبي الشعر والغناء والأحاجي والقصص والمعتقدات الخرافية والتقاليد وغيرها من عناصر التراث حتى أصبح مفهوم الأدب الشعبي يضم مجموعة من الفنون القولية من الأمثال الشعبية والأغاني والنكت والحكايات الشعبية [2]ولغته لغة يفهمها الناس ولا يعني ذلك أنها لغة بسيطة ولها معان سطحية وإن كانت لا تستعمل الأعراب فهي لغة يعبر لها الشاعر عن أحاسيسه وعواطفه وكل ما يختلج في نفسه والشعر الشعبي يتكون من كلمتين هما:

أ–الشعر: وهو أقدم الفنون الأدبية ويعني في الأصل "علم" شعرت به بمعنى علمت به، ومن ثم يكون الشاعر بمثابة العالم.[3]

ب– الشعبي: مشتقة من الشعب وهو مجموعة الناس الذين يشتركون في علامة مماثلة كالدين والدولة والأصل والأرض، والشعر الشعبي معلم من معالم الثقافة الشعبية وسيلة لغوية عميقة التأثير يصور جميع نواحي الحياة الصغيرة منها والكبيرة، وهو بشكل عام يغطي مختلف تفاصيل الحياة اليومية للفرد والجماعة.[4]

ج– نشأة الشعر العربي: إن الحديث عن نشأة الشعر الشعبي متشعب المسالك صعب التحديد، إلا أننا سنحاول ضبطه من خلال أراء بعض الباحثين، حيث أكدوا أن الشعر

[1] سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 05.
[2] سلام رفقة، بحث عن التراث الشعبي، نظرة نقدية منهجية، ط 1، الفرابي، بيروت، 1989، ص 126.
[3] لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، ط 1، 1919، القاهرة، ح م ع ، ص 409.
[4] عبود زهير كاظم، قراءة في كتاب مدخل إلى الشعر الشعبي العراقي، ط 1، السويد، 2003، ص 01.

الشعبي يعود في أصوله إلى موشحات الأندلسية (الشعر الحضري) والقصائد الهلالية (الشعر البدوي) وهذا ما يؤكده أحمد طاهر، حيث ميز هو أيضا من النوعين من الشعر هما في قوله " الشعر المقطعي وهو شديد الصلة بالموشحات والأزجال الأندلسية، والشعر القائم على التناظر المقطعي وهو قريب جدا من شكل القصيدة العربية العمودية في الشعر العربي التقليدي"[1] ونتيجة الرأيين نستخلص أن الشعر الشعبي الجزائري يعود ظهوره إلى التأثير المشرقي ثم التأثير الأندلسي وهما المقومات والعوامل الأساسي في ظهوره.

خصوصية الأدب الشعبي:

يمتاز الأدب الشعبي بالعراقة، فهو يحفظ لنا تراثنا تستطيع بدراسة أن نتعرف على الحياة الفكرية والروحية، ويتضمن للخرافة والأسطورة فقد ظن أنه لا بد أن يكون محافظا خلوا من الحيوية، وكذلك نجد الجماعية سمة بارزة من سماته، إذن فإن الأدب الشعبي ذو أثر في نفوسنا لأننا ننفعل به فيرضى بنا جانب الوجدان، ويعبر عن قيمة فنية واتجاهات جمالية ضمن أحاسيسنا الشعبية، وإن في ذلك توحيدا للذوق العام للمجال في الأسلوب وفي المعنى، في استشارة نوازعنا الشعورية، كما أنه تعبير عن حاجاتنا الاجتماعية والفنية والروحية كأفراد المجتمع يعيش في ظروف موحدة وفي فترة معينة من الزمان، ولا يعني ذلك أننا لا نقبل على الاداب الشعبية التي أنتجتها الجماعة في الماضي، وأن هذه الأداب قد فقدت فاعليتها، وأثرها بالنسبة لبا في الوقت الحاضر، ذلك أننا مازلنا نطرب لأداب أنتجها المجتمع منذ وقت بعيد لا نعرف له تاريخا ولا يمكن تحيده

[1] عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، د ط، 2007، الجزائر، ص 51.

بزمان، وما زالت هناك الأداب تضرب على أوتار مرهفة في نفوسنا، وتدفعنا إلى ترديها،وإننا كثيرا ما نعمل على الاقتباس منها في مجتمعنا الحالي. وتعيد توزيع ألحانها وتتغنى بها، وقد تعدل بعض ألفاظها بما يناسب ظروف مجتمعنا وتطور لغتنا وثقافتنا[1]. ونجد كذلك الشعر الأمازيغي والشعر الملحون من خصوصيات الأدب الشعبي.

[1] د. فاطمة حسين المصري، الشخصية المصرية من خلال دراسة الفولكلور المصري، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984، ص 25 – 27.

الفصل الأول: الأدب الشعبي الجزائري

المبحث الأول: الأدب الشعبي الجزائري

المبحث الثاني: أشكال التعبير في الأدب الشعبي الجزائري وخصوصياته

المبحث الثالث: نماذج شعراء شعبيين الجزائريين

المبحث الأول: الأدب الشعبي الجزائري

كانت بداية الاهتمام بالأدب والثقافة الشعبية الجزائرية قد تمت على يد المستعمر الفرنسي فقد اهتموا بدراسة الأدب الشعبي الجزائري بهدف دعم فكره الاحتلال ومحاربه اللغة العربية كما استخدموا جميع الوسائل ليثبتوا عجزها وضعفها بان تكون لغة علم وحضارة.[1]

تطرق عبد الحميد إلى هذه النقطة بشيء من التفضيل في كتابه "الأدب الشعبي الجزائري" وذلك في المدخل المعنون بتاريخ العناية بثقافة شعبيه الجزائرية وفيه فصل الباحث الأسباب والفواعل والأهداف والمنهج المتبع في هذه الدراسة التي قامت بها المؤسسة الاستعمارية حيث يستطرد قائلا "كانت ثقافة شعبيه هي الرصيد المعتمد في الاستكشاف العلمي للمجتمع الجزائري فوظفت بنتائج دراستها في خدمه الاحتلال من البداية وقام ضباط عسكريون بتسجيلها من أفواه أهلها وتحليلها ودراستها عن طريق أكثر المناهج استجابة للعرض المنهجي المقصود من طرف الإدارة الاستعمارية وهو إحكام السيطرة على الأهالي[2].

ساءت الأوضاع في الجزائر وأصبح أغلبية السكان أميون وجهل هذا الوضع جعل فئة من الشعب المتميز والغيور على وطنه وعلى حريته كان شعارهم الغريب يبقى غريب كانت هذه الفئة المرآة العاكسة لصوره الشعب الجزائري من حيث المعاناة والحرب والذل من خلال أعمالهم الأدبية"إن

[1]بنظر: التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830/ 1945، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1983، ص 61-63.

[2]عبد الحميد بواربو، الأدب الشعبي الجزائري، القصبة للنشر، الجزائر،ط 1، 2011، ص08.

الجزائري

الأديب الشعبي كان الأديب الأصيل والطاقة المحركة لوجدان الشعب والقادرة دوما على تحويل جراح النكبة إلى النصر".[1]

تميز الأدب الجزائري الشعبي بالكثير من الألوان الأدبية وأكثر لون منتشر هو الشعر الشعبي الذي يعتبر الوسيلة الأكثر شيوعا بالإضافة إلى الأمثال والقصص و الاحاجي،بعد هذا الانتشار للأدب الشعبي وشروعه ضيقه فرنسا وحده الخناق على الجزائر بالخصوص على القرى والمدارس بغية القضاء على تماسك الشعب وطمس لغتهم الأم هي اللغة العربية، ومن هنا انتعش الأدب الشعبي الذي كان يعكس حياة الجزائريين وعاداتهم وتقاليدهم، نشط الشعر الشعبي في ذلك الوقت لأن الشعراء متشبعين بالروح الوطنية يتمتعون بالوعي فقد سجل الشعر جميع الأحداث التي وقعت في فتره الاستعمار "ويمكن القول بان منطلقات الشعر الشعبي الجزائري منطلقات واقعيه نابعة من ألام وجراح الشعب الجزائري ليست فيها من الخيال والتصور إلا ما يدعم الواقع الاجتماعي ويعطي الصورة الشعرية بعدها وواقعها في نفس القارئ"[2].

يتميز الأدب الشعبي بكثير من الأنواع منها القصة كانت لها دور كبير في هذا الأدب لأنها تصور حياه الخير والشر والانتصار للخير وجسده الكثير من القصص الاستعمارية للشعب الجزائري. وبعدها المثل الشعبي الذي لعب دورهما في التعبير لأنه يحمل بعدا اجتماعي وإنساني وأخلاقي لأنه مستمد من عمق الشعب الجزائري.

[1] التلي ابن الشيخ ، دور الشعر العربي الجزائري في الثورة، 1830/ 1945، ص 39.

[2] التلي ابن الشيخ ،منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990 ،ص11.

الجزائري

تعتبر هذه الفنون التي استطاعت أن تنقل عادات وتقاليد وأخلاق الشعب الجزائري.

المبحث الثاني: أشكال التعبير في الأدب الشعبي الجزائري وخصوصياته

أولا: مفهوم الشكل التعبير الشعبي

هو اللباس الفني الذي تخلعه الفئة الشعبية المبدعة على التجربة الإبداعية الشعبية وتمنحها خصوصيات تميزها، فهو القالب الفني الذي يصاغ فيه الإبداع الأدبي الشعبي وتعبر بواسطة الجماعة الشعبية عن ضميرها الجمعي وتصقل فيه تجربتها الحياتية المشتركة الشعورية واللاشعورية وتضمنه مواقفها المختلفة من الكون والحياة والآخر فهو بتعبير آخر الجنس الأدبي الشعبي أو النوع فالمثل الشعبي شكل تعبيري شعبي وكذلك الحكايات الخرافية والألغاز الشعبية والنكت...الخ "[1]

ثانيا: أشكال التعبير في الأدب الشعبي الجزائري:

1- الخرافة الشعبية:

هي شكل من أشكال القصة الخيالية وخرافات غريبة معظمها يتمحور حول الوحوش والحيوانات الكبيرة والظواهر الطبيعية التي تحدث للإنسان، تتميز الخرافة حسب كل بيئة"فالخرافة الشعبية الجزائرية شكل قصصي موضوعه تفسير الظواهر الطبيعية في سياق تربوي يهدف إلى تعليم من تشيع بينهم وسائل العيش والاندماج في المجتمع عن طريق إيجاد سبب

[1] أمينه قراري، الأدب الشعبي، دار الكتاب الحديث،ط 1، القاهرة، 2011، 69.

للظواهر الطبيعية التي يصادفها"[1] والخرافة معناها في الأصل الكلام غير الحقيقي وخيالي والبعيد عن الواقع .

2 ــ القصة الخرافية الشعبية:

شكل من أشكال التعبير في الأدب الشعبي الجزائري تعد أصولها في التراث الأمازيغي وهي تبتعد عن الواقع وتظل لصيقة به لأنها تثير فيه الخيال لأن أحداثها شيقة تدفعنا إلى تخيلها في أذهاننا، تتناول واقعنا الذي نعيشه ونعالج مصاعب الواقع، القصة الشعبية الخرافية لها دور كبير في زرع روح المساعدة وتتمحور هذه القصص حول شخص يتميز بالحكمة واستعمال العقل ودرايته بشؤون الحياة ومخاطرها، هذه القصص تجعلنا نفكر بعقولنا وحكمه.

تحاول القصة الخرافية المزج بين الثقافات وتلغي حدود الطبيعة حيث يتزوج الفقير الأميرة وتعجب الأميرة بالفقير بمعنى آخر القصة الخرافية تحكي أن الحياة لي ليست سهله وبها الخير والشر وأن السعادة تأتي بعد عناء طويل كان أبطال هذه القصة خيرون وقدوه فالتفاني وتضحية وكانت تتحدث عن الأرواح والعفاريت والغول والجن والشيطان لأنه في القديم كانوا يؤمنون بهذه المخلوقات، تتميز القصة الخرافية بعدم التقيد بالزمان والمكان وإظهار العنصر الدرامي لتطوير الحدث وزيادة تفاقمه، تبتعد عن الإملال وتصف الحدث دون حشو، تتميز

[1] محمد عبلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، دار العلوم النشر والتوزيع، ج 1، 2013 ،عنابه، الجزائر، ص 67.

الجزائري

بإدخال عنصر النفسية والمواقف العاطفية وانتصار الخير في الأخير كذلك تبتعد عن الأسماء غالبا ما تشيع الصفات مثل الأمير الملك السلطان السنوت ....الخ."[1]

والخرافة الشعبية الجزائرية تتضمن تفسيرات منها:

- " سبب الوجود لأنها تحاول أن تفسر للإنسان الأمي يقنعه هذه الخرافات ترسبات لأساطير قديمة ذهبت معالمها وبقيت معالمها رغم تعاليم الدين الإسلامي الذي فسر كل شيء في هذا العالم إلا انه ما زالت فئة من الناس يؤمنون بها.
- أما النوع الثاني فإن الخرافة تفسر وتعطي سببا حقيقيا للنشأة والحلقة.
- أما النوع الثالث يفسر هدفه ويكون اقتصاديا أو تربويا من ذلك تفسير العامة للون اللقلق والأشكال التي تظهر في القمر".[2]

بعض من الخرافات الجزائرية:

الكثير من الجزائريين يؤمنون بالخرافات وكما يعتقدون بدور الحظ في حياتهم حتى أصبحت روتينا في حياتهم من بعض هذه الخرافات أنهم يتحذبون الحسد بالخرزة الزرقاء، كذلك يعتقدون أن سكب القهوة على الطاولة يأتي بالحظ الجيد أصل هذه الخرافة من تركيا، والقط الأسود يعتبر من الجن، كذلك اللون الأسود لون مشئوم، كذلك النظر في المرآة ليلا من اغرب الخرافات المتناقلة في الجزائر، في الأخير لا توجد هذه الخرافات أبدا ولا يجب الإيمان بها لأنها ضربه من الخيال.

[1] ينظر: محمد عيلان، المرجع السابق، ص 69 إلى 79.

[2] محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري،68 إلى 69.

ثالثا: الأمثال:

المثل لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور يقول مثال كلمة تسميه يقال وهذا مثله ومثله وكما يقال يشبهه وتشبهه، قال بن بري: الفرق بين المماثلة والمساواة أن المساواة ألا تكون بين مختلفين في الجنس والمثقفين لأن التساوي هو التكافؤ في مقدار لا يزيد ولا ينقص،أما المماثلة فلا تكون إلا في المثقفين كقوله "نحوه كانحوه وفقهيد ولونه كلونه وطعمه كطعمته فإذا قيل هو مثله على الإطلاق، ما معناه انه يسد مسده وإذا قيل هو مثله في كذا فهو مساوله في جهة دون جهة، والعرب تقوله "هو مثيل هذا وهم أمثالهم يريدون أن المشبه به حقير كما أن هذا حقير والمثل الشبه ما يقال مثل ومثله وشبه يشبهه والمعنى واحد".

ويقول والمثل والمثيل كالمثل أو الجمع أمثال وهما يتماثلان وقولهم فلان مثلها واللام زائدة والمثل الحديث نفسه والمثال الغالب الذي يقدر على مثله والجمع أمثله وتماثل القليل طارب البرد فصار شبه بالصحيح من القليل المنهوك وقيل أن قوله تماثل المريض من المثول والانتصاب كأنه هم بالتعويض والانتصاب ويقال المريض اليوم أمثل أي أحسن مثولا ثم جعل صفة الإقبال.....

وفي الحديث اشر الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل أي الشرف فالأشرف والأعلى من الأعلى برتبه والمنزلة يقال أن هذا أي الأفضل وأدنى من الخير وأماثل الناس خيارهم وماثل الشيء شابهه.

والتماثل الصورة وجمع التماثيل ومثل له الشيء صوره حتى كأنه ينظر إليه وأمثلته هو تصوره والمثال المعروف.[1]

[1] ينظر: ابن منظور،لسان العرب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة ج 14 ،ص 121إلى 125.

الجزائري

أما في القران الكريم فقد وردت هذه الكلمة مائة مرة واحدا بثمانية صيغ مثال مثلا مثل مثل امثال المثلى المثال التماثيل ويقول عز وجل وعلا:" كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابتة وفرعها بالسماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون"[1] ويقول "وله المثل الأعلى"[2].

المثل اصطلاحا:

إن الأمثال أقوال سائرة ومسلما بها حيث أنها بنيت للموعظة والاعتبار ومميزاتها الإيجاز والإحكام والدقة والتركيز لأهميته هذه الأمثال جعلها العرب من أدابها تجري على ألسنتهم مجرى الشعر وبها تعارض كلامها وتبلغ بها ما حاولت من حاجتها في النطق بالكفالة بما أنها موجزه اللفظ ومصيبة للمعنى ومحسنة للتشبيه.[3]

اختلف الباحثون حول تحديث مفهوم المثل حيث

قال المبرد:"المثل من المثال وقول سائر شبه به حاله الثاني بالأول".[4]

قال ابن السكين:"المتلفظ يخالف رفض المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ."[5]

[1] سوره إبراهيم الآيتين 24 25.

[2] سوره الروم الآية 27.

[3] جورجي زيدان، تاريخ الأدب اللغة العربية، مطبعه الهلال بمصر، 1936 مط1، ص 47، نقلا عن مجله العربي، العدد 191 رمضان 1294 أكتوبر 1974.

[4] عبد الحميد بن هدفه،أمثال جزائرية، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحده الرغاية، الجزائر، 1993 ،م ص 11.

[5] المصدر نفسه ص 11.

الجزائري

بينما يعرفه الأستاذ سعيد الحوزي بمعجمه أقرب الموارد المثل يقوله "القول السائر أي الغاشي المتمثل بمضرب به وهي الحالة المشبه بها التي أريدت بالكلام وبالحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام"[1].

يتصرفون وقف الدين الإسلامي الذي هو الدين الأساسي في الجزائر تتميز كذلك بالإيمان بالقضاء والقدر الخاصية تطبع القصص الشعبي الجزائري مستمدة من الروح الإسلامية والدين الإسلامي للمجتمع الجزائري".[2]

1- المثل الشعبي الجزائري

يعد المثل الإبداع لفظي مستوحى من الشعب يتميز بطابع تعليمي يعتبر حكما جاهزا متداولا بين الإنسان ويعبر عن حالة تنازع أو حدث عادي بين الأشخاص لان فيه حكمه وموعظة.

" المثل من أهم الأجناس الأدبية وأكثرها شيوعا بين عامه الشعب على اختلاف مستوياتهم يتضمن تجارب وقيم ومواقف يلجأ إليها الإنسان عند الحاجة إلى التعليل يعتبر مرآة عاكسه لعادات وثقافة الشعوب وعقائدها. المثل الشعبي موروث ثقافي أهمله الدارسون والباحثون واتجهوا إلى دراسات أخرى بينما هو المصدر الذي تكشف به البناء الاجتماعي والنفسي والتاريخي للمجتمعات.

[1] المصدر نفسه.

[2] محمد غيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، ص 81إلى 82.

الجزائري

الأمثال الشعبية في الجزائر نشأت لتعبر عن تجارب والمواقف العملية اختلفت من حيث الزمان والمكان وتنوعت كما أنها تعكس حياة الشعب يكون المثل بصيغتين.

- الصيغة العامية القريبة من الفصحى ينطقها العامي متحررا من قيود التقاليد النحوية.
- الصيغة العامية تختلف عن العربية في بعض المسميات وتثقف معها في بناء الجملة وهذه العامية لها أنواع مختلفة في مجال النطق وهي ذات أصول أمازيغية، شاوية، قبائلية، ولغة سكان الجنوب الجزائري رغم تعددها فإن مضمونها تقريبا واحد تتحد كلها بأنها تعبر عن قيم نفسية والقيم التي يعبر عنها الدين الإسلامي دين أغلبية سكان الجزائر".[1]

يتميز المثل الشعبي بالانتشار والشيوع لأن الذاكرة تحفظه بسهوله وتسترجعه عند الحاجة لأنها موجز اللفظ بسيط العبارة بلاغ المعنى، كان في بعض الأحيان بابا للخلاص من المواقف الاجتماعية قد يصعب الخروج منها وهو عالم هادئ نرجع إليه حينما نود تجنب التفكير الطويل. يوظف المثل في الأماكن العامة والمجالس الشعبية والرسمية يقول إبراهيم احمد شعلان في هذه المعنى "الدور الذي يقوم به المثل أكبر من أن تجده شروح أو تفضيلات ذلك لأن وظيفة ماذا تتعلق بالإنسان في أبسط حالاته واعقدها إذ يلتصق بحياة الناس وطرائق سلوكهم في محيط المجتمع أو البيئة، كما يلتصق بالإنسانية جمعاء بكل زمان ومكان لأنه يتحدث عن مشاكل الإنسان وتناقضات الحياة التي تعكس على أفعاله خيرها وشرها على أن المثل هو يتحدث عن ذلك يقوم

[1] ينظر محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري :ص 87 إلى 90.

الجزائري

بعملية الرصد والتسجيل والنقد والتعرية وغير ذلك من مهام شريرة شديدة الالتصاق بالحياة اليومية للشخص"[1].

2- الحكاية الشعبية الجزائرية:

شكل من أشكال التعبير وهي عبارة عن نص سردي ينتجها الخيال الشعبي حول حدث مهم يتناقلها الشعب عبر الزمن والأجيال تكون حول حوادث مهمة وتخوض ومواقع التاريخية كما قالت نبيلة إبراهيم حول تعريف الحكاية الشعبية حيث قالت "أن الحكاية الشعبية قصه ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم وان هذه القصة يستمتع بها وبروايتها والاستمتاع إليها إلى درجه انه يستقبلها جيلا بعد جيل عن طريق الرواية الشفهية"[2].

الحكاية الشعبية الجزائرية"لها طابع خاص تتميز بخصائص قد لا نصادفها في قصص أخرى وهي أكثر القصص شيوعا وتأثيرا لأنه قد شاع في زمننا المعاصر الحكايات الشيقة حول الثورة التحريرية ودور المواطنين والشعب في الدفاع عن الأرض والمطالبة باستقلال البلاد تتمحور هذه الحكايات حول كفاح الأمير عبد القادر ولالة فاطمة نسومر والكثير من المواقف الثورية في الجزائر يدخل عنصر التشويق وإثارة السامع بحيث يضيف الراوي الصفات الخارقة هذه الصفات تطعم الحكاية الشعبية الجزائرية لونا يجعلها محببة لدى متلقيها"[3].

[1]إبراهيم احمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972 ، ص39.

[2]نبيلة إبراهيم، أشكال التعليم في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر للطبع والنشر، القاهرة، د ت، ص 19.

[3]ينظر:محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، دار العلوم النشر والتوزيع، ج1، 2013 ،عنابة، الجزائر،ص 80إلى 81.

الجزائري

تتميز الحكاية الشعبية بارتباطها بالزمان والمكان خلاف القصة الخرافية تكون أحداث الحكاية حقيقية متوارثة أبا عن جد وتكون لها علاقة كبيره بينها وبين الدين الإسلامي لأن أبطال الحكاية.

3- اللغز الشعبي الجزائري (الأحجية/ المحاجية):

اللغز قول شعبي مأثور موجز اللفظ معمى المعنى يظهر معنى ويخفي خلفه معنى آخر ويقوم معناه على أساس المشابهة التي ترتبط بين هذين المعنيين وهو في جوهره على حد قول نبيلة إبراهيم استعارة والاستعارة نتيجة التقدم العقلي في إدراك ترابط ومقارنه وإدراك أوجه الشبه والاختلاف على أن اللغز لعنصر المفاجأة"[1].

إن الألغاز التي تتمتع بها الثقافة الجزائرية وتتداول على ألسنة الشيوخ والعجائز جيلا عن جيل ويتمتع بها الناس لأن فيها دلالات أدبية وتاريخية للإنسان الشعبي الجزائري كذلك تسمى بالأحجية أو لمحاجية.

"في الجزائر فقد عرف مصطلح "لمحاجية" و"الحجيات"بكسر الجيم وفتحها أو المحاجيات وكلمة بمعنى واحد في حالة الإفراد أو الجمع "وما شاهو"بالأمازيغية"[2].

الأحجية مصطلح شائع في الجزائر ومعروف بكثرة تستعمل الأحاجي في الجزائر في السهرات والتجمعات العائلية والأصدقاء لتنعش السهرة ويتواصل تناول المعرفة دون ملل وهي

[1]نقلا عن أمينة فزاري، الأدب الشعبي، ط 1، ،2011 ص 128.

[2]محمد عيلان، محاضره في الأدب الشعبي الجزائري ،نفس المرجع، ص 95.

عبارة عن أسئلة تحتاج إلى إجابة، تنتمي الأحجية إلى عده مجالات دينيه اجتماعية....الخ، كانت تطرح لمعرفه مقدار نضج الدين الزواج لأنها تبين نضج ثقافة الرجل وفهمه لشؤون الحياة ليشترط في المحاجية وجود سائل يعرف الحل وآخر يجيب من مميزات الأحجية أنها تروض الذهن وتدربه على التركيز وتدرب الإنسان على إدراك المحيط الذي يعيش فيه وزيادة معالم المتلقين والتدريب على الحوار وتركيز وإظهار البراعة والتفوق حين اكتشاف الحل من مميزاتها أيضا لم شمل العائلة والأصدقاء لأنها لا تتم دون مشاركه الجميع والإسهام فيه.

4- الفكاهة أو النادرة الشعبية:

الفكاهة من الجوانب المميزة للسلوك الإنساني وهي رسالة اجتماعية المقصودة منها الضحك أو الابتسام وهي عنصر هام في الحياة، والأدب بصفه خاصة لأن الأديب الماهر لابد أن يكون له القدرة على الفكاهة أو المزاح لأنه سبيل الدخول إلى نفوس سامعيه،أما في القديم كان الملوك يختارون ندماء في مجالسهم للتسلية والسهر لخفة دمهم وسعة الاطلاع وحسن الحديث والقدرة على الترفيه.

تعتبر الفكاهة وسيله للانخراط في التفاعل الاجتماعي وحسن استخدامها يسهل هذه التفاعلات، تساهم الفكاهة بالتخفيف عن أعباء العمل عندما يكون هناك مزاح بين أصدقاء العمل لزيادة التفاهم والترابط بينهم.

تعد الفكاهة الشعبية من أكثر الأشكال الأدبية الشعبية شيوعا وتمثلا لحياة الناس على اختلاف ميولهم وأهوائهم وطبقاتهم وتصرفاتهم، وهي مظهر من مظاهر الصراع الطبقي في بعض

جوانبها عندما تكون باعثة على السخرية والتهكم بتركيزها على تسجيل وتصوير المواقف والحركات الشاذة والنادرة أو التلقائية في الأشخاص فتصفهم وتبرزهم على أنهم ليسوا كما يتراءى للناس في مظاهرهم العامة".[1] الفكاهة فلا يجيده إلا قلائل من الناس الذين يتمتعون بحس الفكاهة واختيار الكلمات وحسن الدعابة بخفه الروح.

الفكاهة لها عدة مضامين توضح موقف الناس نجد هذه المادة كثيرا عند المغفلين والحمقى وبعض الطلبة(معلمو الصبيان القرآن) النساء والأطفال والحكام والسلاطين، للفكاهة أنواع عديدة منها:

- التي يلجأ راويها إلى تشخيص حركات وتمثيل القصة هذا النوع يكون أكثر عرضه للضحك.
- الفكاهة اللغوية التي تتمتع بمهارات لغويه ملائمة للفكاهة واستخدام الإشارة لعجز الراوي عن التعبير.
- الفكاهة الدينية هذا النوع محدث لأنه قد يمس بقيمنا الإسلامية لأنها تقود إلى السخرية وإثارة الضحك في مواقف دينية.

هي أن يلجا إلى الجمل القصيرة والمعبرة وغير المملة تكون فيها عبرة وبلوغ الهدف، الفكاهة الممزوجة بالإشارة تكون أكثر عرضة للضحك هي أن يشير إلى عضو من الأعضاء أو الملامح أو

[1] محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، نفس المرجع، ص 108.

الجزائري

ببعض منها ويعتبر الغناء أسلوب لكن غير شائع والأسلوب الشائع هو المباشر، تتكون النكتة سهلة ومباشرة لا لبس فيها ولا تعقيد.

الفكاهة الشعبية صوره للعادات والتقاليد تحي في الإنسان حب الاجتماع لها وظائف منها أنها قد تكون نقدية أي نقد سلوكات وتصرفات الناس أكثر ما تنصب إليه الرذائل النفسية والخلقية كالبخل والطمع وأكثر الناس عرضة للنقد هم الساسة الذين يمارسون الظلم والتعسف على الشعب، كذلك للفكاهة دور تعليمي يتمثل في الإرشاد وإسداء النصيحة كما تلعب دورا أساسيا في التسلية في أوقات الراحة والتقليل من الصداع والقلق بالإضافة من المرح والضحك".[1]

خصائص الفكاهة:[2]

- قصيرة الفقرات.
- تتكون من ثقافة المجتمع.
- الراوي من أبناء المجتمع يعرف كل شيء عنهم.
- تتحدث عن الجميع دون الإشارة أو الطبقية.
- تتكون فكاهة بين اثنين أو أكثر لأنها تشارك بينهم الضحك والسرور.
- تكون صريحة لأنها تعبر عن رأي الجميع.

[1] ينظر محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، نفس المرجع، ص 109إلى 114.

[2] نفس المصدر 14

الجزائري

ثالثا: خصوصيات الأدب الشعبي الجزائري:

يتميز الأدب الشعبي الجزائري أنه ذو نزعة فكرية لها صلة بالقيم الأساسية المنتشرة بين الناس ومن خلال أشكاله التعبيرية الشفوية والعفوية لاق استقطابا كبيرا خاصة منه ما كان مرتبطا بالتاريخ الجزائري والثورات الشعبية التي خاضها الجزائريون أثناء الاستعمار، مع مرور الزمن أصبح موروثا ثقافيا لا يستهان به وأصبحت له خصوصيات كثيرة تميزها عن باقي الأداب الأخرى وفي هذه الجزئية قد ألممت ببعض الخصوصيات التي سأطرحها على النقاط التالي:

1- "يتميز الشعب الجزائري بتمسكه بدين الإسلام والتشدد والتدين هذا جعل الأدب الشعبي الجزائري نتشبع بالثقافة الإسلامية حيث معظم كتاباتهم وقصائدهم حول الدين الإسلامي والمدائح النبوية، هذه الكتابات أثرت في نفوس الجزائريين ورسخت فيهم حب الإسلام والتشبث به، كذلك تميز الشعب الجزائري بالمدارس القرآنية والجمعيات وأضرحة الأولياء والتي كانت تطرح فيها هذه القصائد والكتابات الدينية"[1]كذلك كانت جل حكاياتهم الشعبية والأمثال والألغاز..) ذات طابع ديني لتعليمي حيث كانت تطرح أثناء التجمعات هدفها زرع الثقافة الدينية في المجتمع الجزائري.

2- الشعر الملحون الذي سد فراغا كبيرا في نفوس العامة من حيث الموضوع والمحتوى والأسلوب مع انه تقليد للشعر الرسمي استطاع أن يساهم في الإبقاء على القصيدة العربية وحافظ على اللغة العربية حتى ولو كانت عامية وملحونة، أكثر ما ميز الشعر الملحون أن

[1] نقلا عن Bourdieu Pierre, Sociologie de L'algérie, France, PUF, 1958, p 97.

الجزائري

جل قصائده تتحدث عن الشعب الجزائري من كل النواحي خاصة أثناء الاستعمار لأنه صورة عاكسة لمعاناة الشعب الجزائري وجزء من المقاومة الشعبية التي ساهمت في حرية الشعب[1].

موضوعاته عبارة عن قصائد عن مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وقصائد تاريخيه تحمل في طياتها كل ما مر على الجزائر تتمحور موضوعاته حول المشكلات الاجتماعية(كالزواج والحب والعزل والرثاء...) والمواضيع التربوية والدينية(مدح الرسول مكة المكرمة...).

الملحون الجزائري متوارث أبا عن جد وقد وجد له خصال منها انه مجهول الهوية أحيانا وعامي اللغة ويكون بالرواية الشعبية.

3- العامية جزائريه ومميزاتها إذ أن الأدب الشعبي الجزائري جله باللغة العامية التي تنبعث من ألسنة الشعب وهي اللغة السهلة للوصول إلى ذهن السامع وإيصال المباشر للأفكار لذلك يضطر معظم الأدباء إلى تسيير اللغة وتسهيلها حتى تكون في متناول المجتمع لان معظم النصوص الشعبية في الغالب وهي اللغة الغالبة على كل المجتمع خاصة الشعب الجزائري له لغة تميزه عن باقي البلدان.

تختلف العامية عن اللغة العربية الفصحى كما يلي:

- اختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية.

[1] ينظر: العربي دحو ، موسوعة الشعر العربي الجزائر المضمون البناء، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، قسنطينة، ط 2، 2013، ص378إلى 379.

- اختلاف في وضع أعضاء النطق.
- الاختلاف في بعض مقياس أصوات اللين.
- تباين في النغمة الموسيقية.[1]

4- ارتباط الشعراء والأدباء بشعبهم وطنهم وعقيدتهم إذ أن معظم الأشعار والنصوص تتمحور حول الاستعمار والمقاومة الشعبية وأثرها على الشعب الجزائري كانت الأشعار والنصوص رسائل للعالم على مخلفات الاستعمار وما عاشه الشعب من قمع واضطهاد وحرمان واعتبرت جزء من المقاومة الشعبية التي ساهمت باستقلال الجزائر وتصنيفها من الموروث الثقافي.

[1] ينظر العربي دحو، موسوعة الشعر العربي في الجزائر المضمون البناء، نفس المصدر، ص 339 إلى 340.

المبحث الثالث: نماذج الشعراء الشعبيين الجزائريين

المطلب الأول: ظاهرة الشعر الملحون شعر سيدي لخضر بن مخلوف

أولا: أهمية الشعر الملحون:

إن الأدب الشعبي يدرس باهتمام بليغ قضايا المجتمع وطبقاته كما يدرس التراث الشعبي والموروث الشعبي وكذلك الشعر الشعبي "هذا الأخير حظي بمكانة محورية في تاريخ العناية بمواد الثقافة الشعبية والمعروف أن هذه الثقافة في أغلبها ذات طبيعة شفوية منها الشعر الشعبي يتناقلها الأجيال شفاهة عن طريق الرواية"[1]، يعود بداية الاهتمام بالشعر الشعبي على يد الفرنسيين هدفهم التعرف على البيئة الشعبية الجزائرية وانصب اهتمامهم بالشعر، "ومهما كانت أهمية الحقائق التي تضمنتها كتب مؤرخي الاحتلال الفرنسي، فإن دراسة الشعر الملحون الثوري سوف يساعد على فهم الكثير من التغيرات التي تقبل الشك وتتعارض مع الحقائق التاريخية".[2] وتكمن أهمية الشعر الملحون بما أنها عنصرا مهما من الأدب الشعبي، البصمات المحفوظة في القصائد خلدت للأبد ولا يمكن الاستغناء عنها، حيث يتفاعل أفراد المجتمع ويتواصلون من خلالها، "قال في من الماضي هو

[1] محمد مرزوقي، الأدب الشعبي، دار التونسية للنشر، ط5، 1967، تونس، ص 51.

[2] التلي بن شيخ: دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة (1830 – 1945)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1983، ص 243.

الجزائري

أو وأقوى مصدر من مصادر الثقافة، والأكثر ارتباطا وتفاعلا وحضورا في ممارسات الناس وانفعالاتهم وتفضيلاتهم في حياتهم اليومية."[1] وهذا ما يشكله الوعي وما يعبر عن الضمير للمجتمع بكل الثقافات الذي يقتدي بها معبرا عن انفعالاته في الحياة.

ثانيا: أغراض الشعر الملحون

"من خلال مواضيع الشعر الشعبي يتضح لنا أن هذا الشعر خاض عددا من المواضيع والأغراض كالمعارك التي خاضها الجزائريون هذا جانب وانتصاراتهم والأزمات وأحوال التصوف ورثاء رجال الدين...الخ"[2]

يمكن لنا القول أن أغراض الشعر تشكل امتداد وتقليد الأغراض التي تناولها الشعر العربي والمتمثلة في:

أ- **وصف الطبيعة**: "وهو غرض يكاد يكون تقليديا"[3] ويسمى هذا النوع بالربيعيات أي أن الشاعر يعبر عن الطبيعة بكل ما يرتقي بها من رونق وجمال وهيبة.

ب- **العزل**: وهو من أكثر الأغراض شيوعا، فيه يتغزل الشاعر بحبيبته أو يرتبط ذلك، كما هو عند الصوفية "بالحب الإلهي حيث يتعلق الشاعر الصوفي بأنوار الذات المقدسة."[4] التعبير بالمشاعر وانفعالاته وأحاسيسه، يعكس تجربة الشاعر الذاتية والوجدانية التي تعصف بحال الشعراء.

[1] عماد عبد الغني، سوسيولوجيا الثقافة، بيروت، مركزدراسات الوحدة العربية، 2006، ص 137.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، دار الغرب الإسلامي، 1500-1830، ط 1، 1998، بيروت ، ص 312.

[3] بلكبير عبد الصمد، الشعر الملحون، الظاهرة ودلالتها، الجزء الأول، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 2010 م، ص 127.

[4] بعيطيش يحي، دراسات في الخطاب الصوفي عند الأقطاب الطريقة العلاوة، الجزائر، منشورات جمعية الشيخ العلاوي للتربية والثقافة الصوفية، 2009 م، ص 71.

الجزائري

ج- **المدح**: وهو كذلك من أكثر الأغراض التقليدية، كان موجودا لدى العرب قبل الإسلام، ثم استمر مع ظهوره حتى انتقل إلى الشعر الملحون.

د- **الرثاء والهجاء**: وهي أغراض انتقلت كذلك إلى الشعر الملحون.

هـ- **الشعر الديني**: يعود تاريخ هذا الغرض على الأقل إلى القرن 16 م مع شعر سيدي لخضر بن مخلوف الذي غلب على قصائده هذا الطابع الديني التصوفي، يؤكد هذه الفكرة أبو القاسم سعد الله حيث يذهب للقول"أن هذا الغرض من أهم الأغراض التي طرفها الشعراء، ولاسيما مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والشوق إلى زيارة قبره، والتوجه إلى الله وقت الشدة، ومدح ورثاء الأولياء والصالحين".[1]

[1] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الثاني، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط 1981، ص 253.

ثالثا: التعريف سيدي لخضر بن خلوف

1- التعريف بالشاعر: "سيدي لخضر بن خلوف"

لخضر بن عبد الله بن خلوف من شعراء الجزائر في القرن السادس عشر توفي وعمره 124 سنة ويعتبر من أشهر الشعراء الجزائريين في تلك الحقبة ليومنا هذا، وفي الواقع لا نعرف الكثير عن حياة هذا الشاعر اللهم ما توارثته "الروايات الشفهية المختلفة المشكوك في صحتها لكثرة اختلافها". والقليل عن حياته الذي عثرنا عليه وجد في قصائده التي حدد من خلالها اسمه الكامل واسم قبيلته.

بداية نجد الشاعر قد ذكر اسمه في عدة قصائد، وهكذا جرت العادة عند الشعراء الكبار، إذ كانوا يذكرون أسمائهم في نهاية قصائدهم حتى تخلد وتحفظ من السرقة، ويبقى اسم ناظمها للأبد.

يقول في إحدى قصائده:

وحي في الجنّة أشُاهدكْ وَالملائكة وقوفْ.

والحوراتْ تقولُ شاْعركْ أنْ تُخجلْ وحدهُ الخلوفُ.

إذن يحدد اسمه الحقيقي على أنه الأكحل بن خلوف، "ولعل السبب في تحويل اسمه، وتعويض الأكحل بالأخضر يرجع إلى اعتقادات السائدة آنذاك والتي كان من ضمنها التفاؤل

والتباشر بكل كلمة أو علامة تشير إلى شيء يبشر بالخير".بتسميته "الأخضر" بدل من الأكحل (أي الأسود(وهو تفاؤل بالخير والبشارة وهذه كانت نبذة عن حياة الشاعر.[1]

2- تحليل ديوانه من حيث: الموضوع، الأهداف، القيم.

أ- الموضوع:

نجد الشاعر قد تطرق إلى أربعة مواضيع مختلفة هي كالآتي: قصة عمر بن اليزيد، قصة مزغران، رجاء دخول الجنة، وفي الأخير قصيدة عبارة عن وصية يتركها للأجيال القادمة، وهكذا فقد غلب غرض المدح على قصائد سيدي لخضر بن خلوف، مادحا بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم مذكر بصفاته وأخلاقه العالية، وفي هذا السياق، وطيلة ثمانين سنة لم يكف شاعرنا عن مدح الرسول صلى الله عليه وسلم حيث أفنى عمره في مدح المصطفى.[2]

وبفعل ارتباط معظم أشعاره بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم فقد أضحى نموذجا للمداحين أو شعراء الملاحم الشعبية في المنطقة وقد قضى الثمانين سنة الأخيرة عن عمره في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، فنجده يناديه بأسماء عدة: أنت سيدي، صاحب المقام الرفيع، الطاهر الحبيب، الشفيع، صاحب الحسن البهاء، سراج الدهر، سيد الأمة، سيد عدنان، محمد راحة العقاب.

[1] ينظر: لمياء مرتاض، ظاهرة الشعر الملحون شعر سيدي لخضر بن خلوف انموذجا، مجلة المورون، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد 1، 2012، ص

[2] قاضي محمد الكنز، المكنون في الشعر الملحون، الجزائر، المطبعة الشعالبية، 1928، ص 17.

الجزائري

صاحب الشفاعة المدني، كلها قصائد مناجاة للرسول صلى الله عليه وسلم،أشعار تكثر فيها الصلاة عليه تعدد خصاله تذكير بمعجزاته وشوق لقائه ومتعه ممزوج بالحماسة والحكم والزهد ما بكى إلا على تفريطه أو شوقه للرسول صلى الله عليه وسلم.

وفي فترة حياة شاعرنا كان الدين الإسلامي مترسخا في الثقافة وفي كل الأفراد هدا التعلق الكبير بالإسلام لإقبال الشرائح الاجتماعية المختلفة باعتبار الدين هو العمود الأساسي للشعب والأمة والثقافة التي يبنى عليها المجتمع هذا ما جعل الشاعر بن خلوف لا يستغني عن المواضيع الدينية لأنها تعتبر من الثقافة الإسلامية الواسعة التي يتميز بها لأنها كانت تعبر عن الدين الإسلامي كذلك مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وعظمة الله سبحانه وتعالى من بين قصائد الشاعر بن مخلوف "يا ملك الملوك ربي" قصيدة يشكر فيها الله عز وجل وتعداد نعمه وهي قصيدة التي يعد الإيمان بها وبمحتواها أساس من الأسس العقيدية حيث يقول فيها:

إِذَا تْحَيَرْتَ مِنْ ذْنُوبَي تَسْتَغْفَرْوا الْإِلهْ نَذْكُرْ
الستَار يَسْتّرِنِي عُيوبِي نَحْمدهُ وِلاِبُدَ نَشْكُرْ[1]

كانت قصائده التالية تتحدث عن الموت والعذاب وعذاب القبر والتدبر في الله ورحمته وخلقه، اشتهر بإيمانه القوي بالله عز وجل حيث كان مشهورا "بوعظ الناس بعذاب الآخرة"[2] والصلاة وعظمة الله سبحانه وتعلى حيث قال في إحدى قصائده: "فكاك الراي المتلوف" [3]

سبحانو خالقي خلقني من صُلب أبي نزلت كَالما

[1] أنظر القصيدة كاملة في الملحق.
[2] قاضي محمد، المرجع السابق، ص 17.
[3] أنظر القصيدة كاملة في الملحق.

من نطفْة ميتة أنشأني وبَعدها علقَة ودما

في هذه القصيدة يبين لنا عظمة الله سبحانه وتعالى في خلق الإنسان والكائنات والعالم، وعظمته وعطائه سبحانه وتعالى وفي قصيدة أخرى نجد الشاعر قد نظم في موضوعه رجاء دخول الجنة واصفا بما تحويه من نظم راجيا من الله أن يدخلها ومحذرا من عذاب جهنم وأملا أن يسكنه الله بجوار النبي صلى الله عليه وسلم.

وأما العرض الأخير يتمثل في الشعر القصصي حيث أنها من أقدم أنواع التعبير " وهي الأداة الأساسية للتذكير والتاريخ ووعاء المعارف والحكم والخلاصات التي تحفظ خبرات وممارسات الحياة".[1]

الشاعر في هذا العرض قد تغنى بقصة مزغران التي تتكون قصيدتها من ثمانية وتسعين بيتا تتكون من مقاطع كل مقطع يتكون من خمس أبيات حيث وصف فيها معركة أمزغران التي وقعت سنة 1558 عندما حاولت القوات الأسبانية احتلال مستغانم حيث كان مخططهم الاستيلاء على مدينة مزغران مرورا بمدينة مستغانم، احتلت اسبانيا مدينة مزغران دون مقاومة وفي اليوم التالي قامو بمحاصرة مدينة مستغانم.

إلا أن المخطط باء بالفشل حيث كان لهم حسان بن حبر الدين على رأس الجيش بالمرصاد حيث حاصرهم، حاول الأسبان الفرار فلحق بهم الجيش الجزائري فقتل البعض وجرح الكثيرون وأسر

[1] بالكبير عبد الصمد، الشعر الملحون، المرجع السابق، ص 254.

الجزائري

منهم الكثير، وعلى أثر هذه الهزيمة النكراء التي لحقت بالجيش الأسباني عاش الأسبان في خوف ورعب داخل أسوار وهران وفي هذا الأخير كان النصر للسكان المحليين الذين قدم تدعمهم القائد حسان بن خير الدين بربروس حيث يقول الشيخ المجاهد والفارس المقدام لخضر ين مخلوف أثناء خوض معركة مزغران المباركة والفاصلة:

يا فارس من ثم جيت اليوم عيد أحبار الصح معلومة

يا عجلان ريض المجلوم رأيت جنود السوم ملمومة

يا سايلني كيف ذا القصة بين النصراني وخير الدين.[1]

ت- الأهداف:

من الوهلة الأولى كان هدف الشاعر من تنظيم هذه القصائد هو الإرشاد الديني ونشر الدين الإسلامي والرسالة المحمدية كذلك حبه للرسول صلى الله عليه وسلم وتعلقه به كانت قصائده لا تخرج عن هذه القاعدة وهي مدح الرسول وكان شعره محمل بالحماسة والزهد والتصوف والرثاء.

ث- القيم:

كانت القيم التي اتخذها الشاعر أنه تحدث عن الله سبحانه وتعالى والتمسك به وضرورة اتباع السنة وتذكر الله في كل حين كذلك كانت أشعاره تتحدث عن الموت وعذاب القبر والدعوة على الإسلام وتضامن المسلمين وتوحدهم على العقيدة لأنها من القيم التي لا يجب أن تنسى.

[1] أنظر القصيدة كاملة في الملحق.

المطلب الثاني: قراءة في المديح النبوي الشعبي الجزائري ابن مسايب "نموذجا"

أولا: التعريف بالشاعر

أ- نشأة والتطور:

" قديما كانت الحياة كلها فوضى ولم يكن للاسرة والقبيلة أي نظام ولا عقيدة لهم والناس يعيشون عيشة الوحوش ولم يكن إلا تنافر وتناحر واحتيال يهجم القوي على الضعيف جهلوا الله وإجتالتهم الشياطين على معرفته كان هذا قبل حتى أرسل الله عز وجل نورا من السماء لهداية الناس ونشر الرسالة بعث الله رسوله الأمين ليعلمهم القرآن وتعاليم الإسلام التي بهرت الأبصار على يده تبدلت الأحوال وغرس في قلوب الناس الرحمة وزكى نفوسهم، اطهر الله سبحانه وتعالى معجزات على يد رسوله وعجز العالم عن الإتيان بمثلها."[1]

هذه المواصفات جعلت الرسول قدوة لدى الكثير من الناس فأصبحوا يمدحونه من خلال قصائدهم ويشيدون بفضائل الإسلام وشيم المسلمين من بين الذين مدحوا الرسول عليه الصلاة والسلام حسان ابن ثابت وعبد الله ابن رواجة وكعبة بن مالك ومن هنا نشأ الشعر الديني عند العرب تطور حتى إلى يومنا هذا ومن بين الشعراء الشعبيين الذين نظموا في المديح النبوي نجد ابن التركي الذي كان يزور قبر النبي وكذلك زاكي مبارك لقوله أنه لابد من أن يرى "كيف مدح الرسول أولا على الطرائق الجاهلية وكيف انتقل هذا الفن إلى التشبع وكيف عاد مدحا خالصا للرسول وكيف صار يعد ذلك فنا أدبيا تفيد به ضروب الزخرف

[1] ينظر محمد إختر المصباحي، المديح النبوي للمصباحي، مجلس البركات، ط 1، الهند، 1399 هـ/1989 م، ص 8 و 9.

باسم البديعيات وأثر ذلك كله في نشر الثقافة الأدبية"[1] هذا التعبير عن مدى محبته للرسول صلى الله عليه وسلم.

وعاش متنقلا بين المدن، وممالا شك فيه انه كان للتكوين الديني أثرا عميق في نفسه ابن مسايب وفي فكره وشعره، حيث ظهر ذلك جليا في القصائد التي كتبها في هذا المجال والتي كان معظمها يدور حول مدح النبي وأخرى حول بعض المرابطين والأولياء الصالحين وتتبنى عن حرص الشعر على انتمائه واستحضاره في حبه للرسول صلى الله عليه وسلم وكما يذكر بخوشة هي: "محو سيئات فترة الشباب، وفي نيل رضوان الخالق."[2] وكأن الشاعر أنه أراد أن يبدأ حياة جديدة والغاية منها الرضا.[3]

ب- النشأة وتطور المديح النبوي

لا نبالغ إذا قلنا أن قصيده المديح النبوي تكاد تكون واحده سواء بأشكالها أو بما بنيها لكونها تتكيف مع كل عصر دون أن تفقد عمودها الفقري المتجذر في العصر الإسلامي ولعل السر ارتياح الشاعر لذلك النوع من الشعر هو "ابتهاج النفس للإشادة بالسمو الإنساني ولتصور مثل العليا للإنسانية"[4] بما أن الحبيب المصطفى قدوة لنا فالشاعر يمدحه بالقيم آنذاك كالكرم والشجاعة والفصاحة بالفضائل الأخلاقية حيث نظم الشعراء القصائد الطوال يمدحون فيها النبي

[1] زكي مبارك، التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، بيروت، منشورات المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ص 2.

[2] ابن مسايب، الديوان جمع وتحقيق: محمد بن الحاج الغوتي بخوشة، تلمسان، مطبعة ابن خلدون، ط 2001، ص 47.

[3] ينظر عبد اللطيف حني، البنية الأسلوبية في الخطاب الشعري الشعبي، ديوان ابن مسايب نموذجا، مجلة المخبر، العدد الثامن، بسكرة، الجزائر، 2012، ص 269.

[4] أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، القاهرة، مكتبة نهضة، مصر، ط 3، 1964، ص 127.

الجزائري

صلى الله عليه وسلم ويشيدون بفضائل الإسلام وشيم المسلمين من بينهم: حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحه، وكعب بن مالك. ومن هنا بدأت نشأة الشعر الديني عند العرب مشخصه في المدائح النبوية ثم تطور هذا الشعر واخذ يتبارى فيه شعراء الإسلام من عصر النبوة إلى يومنا هذا ومن بين الشعراء الشعبيين الذين نظموا في المديح النبوي نجد ابن تركي الذي كان يزور قبر النبي، وكذلك زاكي مبارك بقوله أنه لا بد أن يرى "كيف مدح الرسول أولا على الطرائق الجاهلية، وكيف انتقل هذا الفن إلى التشيع، وكيف عاد مدحا خالصا للرسول وكيف صار بعد ذلك فنا أدبيات قيد به ضروب الزخرف باسم البديعيات، وأثر ذلك كله في نشر الثقافة الأدبية."[1] وهذا التعبير عن مدى محبته للرسول.[2]

ج- موضوعات المديح النبوي الشعبي عند ابن سايب:

يتضمن ديوان ابن مسايب على قصائد كثيرة من بينها قصائد تتضمن مدح الرسول وتعداد لمعجزاته وصفاته الخلقية و الخُلقية صلى الله عليه وسلم، تعتبر هذه المدائح التجربة النفسية للشاعر، ولا ريب أن محرك قصائد ابن مسايب المدحية هو حب ذات الرسول عليه الصلاة والسلام، الشاعر كان رجلا مؤمنا، ولعل صدق إيمانه هو الذي أدى إلى اعترافه برفعة النبي الكريم بقلبه وعقله حيث يقول في قصيدته بعنوان "بدر الدجى"

زَهْوِي وْعَشْقَي فِيهْ سِيدْ البَشَرْ

[1] زكي مبارك، التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، بيروت، منشورات المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ص 239.

[2] ابن مسايب الديوان تحقيق محمد بن الحاج الغوثي بخوشة، دار ابن خلدون للنشر والتوزيع، تلمسان، الجزائر، أكتوبر، 2001، ص 133.

الجزائري

قَلْبِي مُولَعْ بِهْ مَالِي صّبَرْ

فِي مْحَبْتَهْ خَلِيهْ يَقْفّ اَلْعُمّرْ

مِنْ كُلِ وَسّوَاسْ قَلْبِي ارتَاحْ [1]

إن بداية حب النبي عليه الصلاة والسلام في جسد ابن مسايب، فراح مرة يتوسله على حد تعبير دعائه بحديث رائق عذب يتوجه به إلى رسول صلى الله عليه وسلم ويذكر بعضا من خصاله فيقول:

ذكرك زهو قلبي يقوى فيك حبي

يا محبوب ربي يا النبي الامجد

كيف يكون طبي إذا وقع شيء لي سيدي[2]

وفي قصيدته التي تحمل عنوان "سعدي بك سعدين" تبين مدى حبه للرسول صلى الله عليه وسلم فيقول في ذلك:

بحبك يا المختار راه عقلي طار

هَايمُ ليلُ ونهارَ غابَ صبريْ فإنيْ مثلَ الحمامُ

بَينَ أغْصانً الأشْجارَ دَاْينَ يَنُوحَ مَنْ فَقدَ الْرَسَامُ

حُبكَ بهْ مَشْغوفَ يبري الذَاتْ وَالجوفَ

[1] ابن مسايب ،الديوان، المرجع السابق، ص 133.

[2] المصدر نفسه، ص 154.

الجزائري

منهُ هوَ صرْتَ مَلْهُوفْ واَلفراقُ يُخاصمُ فِيْ خصامُ

طُوْلَ الْدَهْرَ مَرْجُوفَ حُسْنَ زَيْنْكَ تتَفنَى بالْدَوامَ[1]

إذن فإن الشاعر في هذه الأبيات قد عبر عن مدى حب الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يصبر عن هواه لحبيبه كما قال نجيب الكيلاني:"أن حبك لمحمد عليه الصلاة والسلام وعشقك له سيدفعك حتما إلى السير في طريقه واقتفاء أثره في حياتك، وهذا هو الهدف والغاية للإنسان"[2] رغم كل هذا الحب وإتباعه فستنال في النهاية والحصول على منفعة لك.

وكذلك في بيان صفات ووصف الملامح الشخصية لرسول عليه الصلاة والسلام له من أهم موضوعات في قلوب شعراء المديح وهذا ما يسعى ابن مسايب في تصويره فيقول:

سِيدْ اَلْورى اَلْمِليحْ مَا لَهُ مثيل

حسن بديع سميح بَاهِي جْمِيلْ

مْنَه ضَاءْ اَلْتَصبِيحْ يَخْجلْ خَجِيلّ[3]

والشاعر ابن مسايب في مدحه في شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام يربطه بحادثة تاريخية دينية ألا وهي معجزة الإسراء والمعراج وما انكشف للمصطفى فيها من أسرار وما منحه الله فيها من نعم التي عبرها فرض عليه أركان الدين، فيقول:

وَراكَ لَيْلةأَسرْاكَ يَا اَحمدُ شكُ راهأنَسَايْ

[1] المصدر السابق، ص 155.

[2] نجيب الكيلاني،إقبال الشاعر والتأثر، بيروت، دار الكتاب العلمية، ط 1، 1990، ص 67.

[3] ابن مسايب، الديوان، المرجع السابق، ص 154 إلى 155.

الجزائري

رَكبْتَ علَى البرّاقُ مَا سَرىْ حَد عَليْه بحَالكْ

حَرقْتَ سَبعْا طبآق والحَجْوتَ بحَسْنكَ وَجَمَالكْ

وَغَيمْتَ مَع الْحلاَقُ فيَ المقِامُ المرْفوُعَ وَسَالكَ

مَلكُ المِلْكَ أَعْطَاكَ عزُكَ وَوُدكَ بالأيمَانُ

يَأْمُرَ الْخَمْسةُ وَصَاكُ والَزّكاةُ وَالحَجُ وَرَمْضَانُ[1]

وابن سايب شاعر منفرد في شعر المديح النبوي، فعدة شعره المدحي كلها تدور حول حب المصطفى والتفاني في ذكر اسمه والتهليل بفضائله ومعجزاته وأعلن ولاءه قائل:

مَدَاحْ نَمْدَحكْ بْإِنْشَادِي حَتّى تْصِيرْ تَلْقَى الله

مَدَاحْ تَمْدَحِ اَلْعَدْنَانِي بَالْقَلْبْ وَاَلْعَقْلْ وَلْسَانِي

مَوْلُوعْ بَهْ طُولْ زْمَانِي ذَكْرَهْ فِي خَاطْرِي مَآحْلاَه

أَحْلَى مِنْ اَلْعَسَلْ فِي أَرَكَانِي مَدْحْ النْبِي رَسُولْ الله [2]

وفي الختام يقول:

مَدْحْ اَلْرَسُولْ فِيهْ لحَرْايَمْ ويْزِيدْ فِي القْلُوبْ غْنَايَمْ

مْحَمَدْ بَنْ مَسايَبْ مدحك عْلى اَلْنَاسْ يَفْتَخِرْ بْمَقْدَارَكْ[3]

وفي الأخير إن جمبع قصائد الشاعر تمثل الحب والتعلق بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام.

[1] المصدر نفسه، ص 150.

[2] المصدر نفسه، ص 159.

[3] المصدر نفسه، ص 160.

الفصل الثاني: اتجاهات البحث في الأدب الشعبي الجزائري

المبحث الأول: الاتجاه التاريخي

المبحث الثاني: الاتجاه الاجتماعي

المبحث الثالث: الاتجاه البنيوي السيميائي:

المبحث الأول: الاتجاه التاريخي

"الأدب الجزائري الشعبي هو كل ما يصدر عن الشعب ويوجه إليه بلغته وأسلوبه وكل ما يتعلق به وهو انعكاس للواقع الذي يعيش فيه وتصوير معاناته وكل ما مرت به الجزائر عبر التاريخ وأكثر شيء اثر في الشعب الجزائري عبر التاريخ فترة الاستعمار الفرنسي الذي كان هدفه طمس الهوية الجزائرية كل ما يتعلق بها من أداب وعلوم كل شيء جزائري وتحويلها إلى أراضي فرنسية أول ما بدأت به فرنسا هو محاوله القضاء على اللغة العربية التي تعني معين الأدب الجزائري والمحصن الروحي لها وهو صوت الشعب فقد كان كانت كتابتهم حول التخلص من الاستعمار.

تنوعت نصوصهم مثل الشعر الملحون والرواية والقصة القصيرة والشعر الحر والموزون في تلك الفترة كثر الشعر الملحون الذي يقال باللغة العامية ويصدر اغلبه عن الأميين الذي يغلب على ثقافتهم وتداول الشفهي.

تناولت هذه الأشعار المناطق العسكرية للعدو الفرنسي والآلات العسكرية والمدافع بالإضافة إلى تاريخ الثورة مثل تمثيل أحداث أول نوفمبر واحدث ثامن من ماي ....الخ كذلك وضفت هذه الأشعار العذاب والسجون الاستعمارية وتمحورت حول فضل الدول المجاور إبان الاستعمار وقوفهم مع الجزائر كتونس وساقيه سيدي يوسف.

كان هدف الشعر الملحون زرع روح المقاومة الثقافية والحماسة لدى الشعب الجزائري وتأكيد أن الجزائر ما زالت صامته لذلك صنف من فنون المقاومة الثقافية.

يتميز الشعر الملحون بعدة لغات منها القبائلية والشاوية حسب كل منطقه ومن مساوئه عدم التمكن أحيانا من معرفة صاحب هذا الشعر لان الشعر يقال في الشوارع وانتشر من الشخص إلى أخر عبر ربوع الوطن دون معرفه صاحب الكلمات."[1]

من بين الشعراء الذين برزوا في تلك الفترة نذكر:

"الشاعر مصطفى بن إبراهيم 1800، 1887 هو شاعر من منطقة وهران نظم قصائد شعرية في عده أغراض أهمها الغزل والخمريات له قصائد كثيرة وصل عددها إلى حوالي 150 قصيده نذكر منها قصيده "قلبي تعكر لوطان" وقصيدة" وطني وطني يا ناري"[2].

محمد بالخير 1835، 1905 وهو شاعر الجماعة البدوية المعبرة عن الحب المتحرر من القيود الاجتماعية لكنه تميز أكثر لكونه شاعر القيام الحربية والجهاد فكثيرا ما كان يرد بأشعاره الحماية على فرنسا التي كانت تعتبر مقاومين كخارجين عن القانون وباعتباره معاصر لثوره الشيخ بوعمامة من بين قصائده "يا الفارس حشمتك".[3]

لا يقتصر الملحون الجزائري على القصائد الثورية والوطنية فقط بل يشمل الرثاء والحنين إلى الوطن والوصف والغزل معظم الأشعار.

[1]ينظر خيري الزرقي تجليان،صورة الثورة الجزائرية في مصادر الأدب الشعبي الجزائري الثوري، مجلة المقدمة للدراسات الاجتماعية الإنسانية والاجتماعية، المجلد 7، العدد 2ن ديسمبر،، 2022، ص 327 إلى 328.

[2]العربي دحو، معجم شعراء شعر الشعبي في الجزائر، جمعيه البين للثقافة والفنون، د ط، الجزائر، 2008 ص477.

[3]المرجع السابق، ص 469.

أولا: دور القصيدة الشعبية في تدوين التاريخ:

لعب الشعر الشعبي دورا هاما بتاريخ الجزائر حيث يمثل "ماده ثقافيه على جانب كبير من الأهمية من حيث الدلالة التاريخية فهو ينزع إلى تسجيل الدقيق للأحداث وتحديد المواقع وذكر جميع الملابسات المتعلقة بالحوادث التاريخية لقد لعب شارع الشاعر الشعبي خلال الفترة الاستعمارية دور المؤرخ الذي كان يسجل الوقائع وبشكل من التفصيل وخاصة تلك الوقائع المحلية المعينة من الشاعر بأسماء الأماكن والرجال فيها والزمن الذي حدثت فيه.[1]"وكانت القصيدة الشعبية وثيقة تاريخيه هامه تعكس الكثير من جوانب الحياة طيلة الحقبة الاستعمارية بجميع مظاهر الحياة المرة والثورة التحريرية الكبرى مخلدة البطولات وأمجاد الشعب، وتجتمع فيها جميع الدلالات من أحداث ومواقع وشخصيات تاريخيه جديدة، وسجل الشاعر بصدق وإيمان الأحداث لتكون نعم الزاد وتدوين تاريخ ونضال الشعب الجزائري[2].

ثانيا: تحليل قصيده أهل الملحون للشاعر جمال جلالي

القصيدة من الشعر الشعبي الجزائري نظمها الشاعر على الطابع التقليدي في شكلها ذو الشطرين بوزن وقافية وحرف روي موحد حرف اللام في الشطر الأول وحرف الهاء في الشطر الثاني في كل أبيات القصيدة تضم ستة وعشرين بيت نستهل الشرح بالعنوان الذي هو "أهل الملحون" مبينا مسلطا من الضوء على الشعر الشعبي الملحون فرمز لرواده من خلال كلمه أهل بالأسرة الواحدة تشترك في كتابه هذا الفن مختصة فيه.

[1]عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية التاريخ والقضايا والتجليات، دار أسامة 2006، ص 129.

[2]نوري القسمية، دور وأهميه القصيدة الشعبية في حفظ الذاكرة الشعبية، مجله التراث ، العدد 1، سنه 2018 ،جامعه زيان عاشور ،الجلفة، الجزائر،ص 93.

ترى هل عكس العنوان محتوى النص أي مضمون أبيات القصيدة عبر الأبيات هذا ما سنكتشف الستار عنه حين نحط الرحال لنتغلغل في ثنايا الأبيات.

في مطالع القصيدة يسهل الشارع الشاعر نصه بالبسملة يحده يذكر اسم الله راجيا التسهيل فيما سيقوله ويزيده من فضله لما سيلقيه على مسامع الغير فيقولو في البيت الأول والثاني:

باسْمِكْ يا لكْرِيمْ سهلْي فالقْول وفتَحْلِي بِيبَانْ فَضْلًا بالله نَحكِي

لْلسَامْعِينْ فِي زْمَانْ وتْحُولْ مَا سْمَعْتْ أذني وْمَلْمُوسْ قريناه[1]

مخاطبا أبناء عصره الحالي الذي يعيشه في قوله "يمكن للسماعين في زمان ما سمعه" وما قرأ عنه في المراجع والمصادر السابقة عن موضوعه مما يدل على ثقافة الشاعر واطلاعه في المجال فهو لم ينتسب ما سيذكره نتيجة أرائه الذاتية أو منطلقا من فرضيات بل من مرجعيات سابقة تناولها.

فيجد موضوعه هو الحديث عن الشعر الملحون بأغراضه الفنية قائلا: "بأوزان الملحون ما قالوا قول" لما ورد فيه من حكم وعبر من تجارب السابقين جسدوها في قصائدهم تظهر في عبارة "يا ما قالوا قول" فنجد الشاعر قد تمعن فيها بعد قراءتها وسماعها باعتبار الشعر الشعبي شفوي متداول بلغه عامة مسموع له صدى أكثر مما هو مقروء لو أراد ذلك في نصه "تمعن القول وفهمنا معناه"*

وهذا إن دل فإنما يدل على وصول رسالة الأوائل للشاعر وفهمه لها متأثرا بها وخير دليل على ذلك ذكره لحود الشعر الجزائري عبر مراحله وأغراضه من مدح وغزل ونصح وإرشاد لقامات

[1] أنظر القصيدة كاملة في الملحق.

شعريه لقيت شهرة خلدها التاريخ مثال يحتذي به يعرفها العامة باختلاف مستواهم العلمي ورصيدهم الثقافي لما تشهد هذه القصائد تعبيرا عن قصص تاريخية نقلت إلينا عبر التاريخ والشعر.

ومن الشعراء الذين إستحضرهم الشاعر في نصه الشعري لخضر بن خلوف لما ظهر به من نصوص شعرية وما اشتهر به عرض المدح فأبدع في مدح خير الأنام الرسول الكريم حتى سمي مداح النبي في الملحون مثلما لقب حسان بن ثابت بشاعر الرسول في الفصيح ورد ذكره في البيت الخامس

سِيْدِي لَخْضَرْ جَال فِي مَدِحْ اَلرَسُولْ تاَجْ اَلْأَنْبِيَاءْ وْمَن صَلَاوْ وْرَاه

غَزْوَة مَزَغْرَانْ خَلَدْهَا خَلَدْها بالطُول يّا فَارَسْ مَنْ ثَمْ جُنْدي كانْ مْعَاهْ

انتقل الشاعر من المدح إلى الغزل ليشتهر به ثلة من الشعراء إذا ضاع صيتهم في نظم القصيدة الغزلية قد أبدعوا في وصف المحبوبة وتجديد قصص الحب التي خلدت عبر التاريخ لما تحمله من عواطف صادقه مؤثره رابطه اسم كاتبها بمحبوبته التي تغزل بها منهم بن كربوع عن فاطمه الزعنونيه في أحد الأبيات حيث يقول:

سْمَعْنَا بَنْ كَرْبُو عَنْ فَاطْمة نَاضْ الهُول بَنْت اْلزَعْنُونِي مَنْ عَرْشُو ونْفَاه

بن قيطون في مرتيتة عن قصة الحب الخالد بين حيزية وسعيد حين قال:

شفنا بن قيطون راكب المحلول يرثى حيزية وسعيد مقواه

كذلك عبد القادر الخالدي عن بختة مستذكرا أيامه حيث قال:

سْمَعْنَا عْ الخَالْدِي مَنْ بَختَة مَهبُول اَلْرقْبَة كِ الطَرْنِيش وصْفو مَبْهَاْه

الشيخ السماتي في قوله أيضا "الشيخ السماتي تمنى الكافي يزول.... اتحول يا كاف كرداده لياه"

درقت غزالي عليا زاد الهول يا شامخ لوطاد من دونك ملقاه

دون أن ينسى شعر الغزل بومدين من سهله ذاكرا بصمته في أحد الأبيات (سمعنا بنت سهله يتمحن ويصول يغازل فالمحبوب وغرامها مضاه)

كما استحضر عده شعراء كذلك منهم بن تركي والزرهراني كما نلمس عوده الشاعر من خلال الأبيات الأخيرة إلى المدح والنصح والإرشاد يعطر نصه بذكر محمد بالخير في البيت 21 و 22 كذلك الطاهر المنصور في البيت 23 والحارس سليمان البيت 24 كل هؤلاء الشعراء ليؤكد أن هناك الكثير من فحول الشعر الشعبي الجزائري وفي الأخير يمكن القول أن الشاعر جمال جلالي قد وفقفي اختيار العنوان "أهل الملحون" عاكسا مضمون النصف النص رسالة من الشعر للتأصيل بهويتنا والعودة لتراثنا كما جسد تطور الشعر الشعبي بأغراض كموروث تتوارثه الأجيال عن طريق التدوين، والقصيدة سرد لأهم رواد الشعر الملحون عبر تاريخه بالجزائر وتاريخ الملحون هو تاريخ شيوخه ورواده وبالتالي تعتبر القصيدة وثيقة تاريخية أرخت للشعر الملحون في الجزائر من خلال أسماء رواده وشيوخه.

المبحث الثاني: الاتجاه الاجتماعي

أولا: البعد الاجتماعي في شعر شاعر احمد عطا الله

يعتبر الأدب مرآة عاكسة للمجتمع ومضمونه واهتماماته وأماله وألأمه ،فالأدب ابن بيئته كما قيل إن الأدب الشعبي كان ولا يزال المرآة صادقه تعكس تاريخ المجتمع الذي يكتب فيه وعنه، بل نتعرف من خلاله على ثقافة الشعوب فهو يشكل صوره ناطقه متحركة معبرة عن ثقافتهم عودة إلى الشعر والشعر الشعبي هو أحد الفروع لطالما شكل معلما بارزا من معالم الذاكرة الشعبية الجزائرية فكان ارتباطه وثيقا بحياة الإنسان ولبيئته والشعر الشعبي هو ديوان العرب، الذي مكن للثقافة العربية عموما والجزائرية بصفة خاصة من أن تظل محافظة على موروثها الثقافي الذي يشكل ذاكره الوعي الجمعي "ولم تكن تلك الصورة التي يلتقطها الشاعر ولا الخيال الحر ولا أي مظهر أخر ليخرج الشعر من واقعية فهي جميعا تشترك في رسم أبعاد الواقع الاجتماعي."[1]

لقد اخترنا نموذجا لقصيدة ملحونة فيها تصور للظواهر الاجتماعية تصلح أن تكون ماده للمنهج الاجتماعي الذي يفيد منها كثيرا في تحليل هذه الظواهر الاجتماعية وهذه القصيدة لشاعر من الشعراء وبالضبط من الوادي لشاعر عطا الله:

[1]بولرباح عثماني:لأبعاد الاجتماعيةوالقومية في شعر احمد بن الحركة، مجله الأثر ، ع22 جوان 2015، ورقلة، ص 38.

*التعريف بالشاعر ولد احمد بن عبد القادر بن عطا الله في حي الصغير بضواحي البياضة جنوب مدينه الوادي وينتمي إلى قبيلة الفرازلة ونشأ في البادية على رعي الغنم فحافظه حفظ شيء من القران الكريم وقد شكل كل شعره رمال نقدية لما لمسه في المجتمع واستقر في قرية البياضةإلى أن توفي سنه 1947.

1- نقد الطباع و السلوكات السيئة لدى الفرد:

فالشاعر من خلال إحدى قصائده يبدو ناقما على بعض الخصال السيئة التي أصبحت تستهوي أفراد المجتمع وقد نهى عنها ديننا الحنيف وانتقل الشاعر إلى الحديث عن ظواهر اجتماعية منتقدا انتشارها بين الناس، وهي اضمحلال صفه خوف الأفراد على بعضهم ومن جهة أخرى يتحصل على ما أصاب المجتمع من تغيرات ظهور سلوكات كانت في عهد مضى أمور غريبة فبعدما كان مجتمعنا محاطا بقيم الحياء والتعفف أصبحت اليوم رداء يلبسه الفرد حينا ويخلصه.[1]

2- نقد النفس ودعوتها للاعتراف بالأخطاء والتوبة:

الجميل شعر احمد بن عطا الله أنه يحاسب نفسه ويوجه لها اللومة لتستقيم قبل أن ينقد مجتمعه ويدعوه للصلاح، وهو في شعره بدا حريصا كل الحرص على تبني قضايا مجتمعة، نجده في عديد القصائد ينتقد في نفسه بعض السلوكيات فيقول:

من جرائم نفسي لقطت كل عيب في سلوك المعنى نحبوه يتحصر [2]

3- الدعوة إلى التحلي بالقيم والخصال الحميدة:

لقد كانت نصائح الشاعر عبارة عن حكم هي وليدة التجارب في الحياة والأخذ بها يستجني من ورائها متانة العلاقات بينه وبين غيره حيث حفظ السر وعدم إفشائه، وحسن تسيير الأمور ولو في حال الغياب وحسن المعاملة هي وحدها مفاتيح النجاح.

[1] ديوان احمد عطا الله،(دراسة) جمع وتوثيق احمد زغب، مديرية الثقافة، الوادي، ط 1،2012، ص 18.

[2] ديوان احمد بن عطا الله، ص 31.

4- الحث على السعي وعدم التعلق بالدنيا :

نجد ابن عطا الله ومن خلال معالجته أمور المجتمع، وأحوال الدنيا قد ضاق مرارتها فراح يحذر من مجالاتها وإتباع أهوائها لأن الإنسان لا يأخذ معه شيئا منها، داعيا في نفس الوقت أن يحرص الفرد على الكد والعمل فيها دون التوكل على غيره في العيش.

5- الاتجاه الاجتماعي في المثل الشعبي الجزائري:

تناولت الأمثال الشعبية الجزائرية كل ما هو يتعلق بالحياة الاجتماعية الجزائرية وتصوير ثقافة المجتمع وانشغالاته ومعرفه الشعوب حمل المثل في طياته موضوعات متعددة متعلقة بالحياة الاجتماعية منها.

6- صورة الرجل في المثل الشعبي الجزائري:

تطرق الأدب الشعبي الجزائري بثناياه ثنائية الرجل والمرأة كان للمرأة نصيب من هذا الأدب لكن الرجل اخذ النصيب الأكبر لأنه يختل المكانة الكبيرة على المرأة لان المرأة تعتبر كائن ضعيف في المجتمع الجزائري.

مكانه الرجل كبيرة عن المرأة كذلك عند قدوم الذكر يكون الفرح والاستقبال أكثر من المرأة لان في اعتقادهم أن الرجل من يتحمل كل شيء ،"الرجل هيبة ولو كان عشيبة"[1] معناه أن الرجل أفضل حتى ولم يكن فيه فائدة لأن وجوده خير من عدمه.

[1]مسعود جعكور، حكم وأمثال شعبيه جزائرية، دار القصبة للنشر الجزائر، 2007،ص 121.

كذلك تطرق المثل لصفات الرجل مثل اللون الطول القصر العقل والأجسام الضخمة مثل "القصير محقور بين الناس والطويل تايه لباس" يقال للافتخار بالطول كذلك" الطويل بلا خصلة"[1] معناه أن الرجل ذو ضخامة وطول بلا فائدة نال الرجل الحصة الأكبر من الأمثال وهذه إلا جزء من الأمثال.

7- الأسرة في الأمثال الشعبية الجزائرية:

الأسرة هي العمود الأساسي لبناء المجتمع وهي أول وسط طبيعي واجتماعي للفرد يعكس صوره الفرد في المجتمع الذي يعيش فيه وهي ناقل لأخلاق سلوك الفرد وأول دروس الحياة الذي يتعلمها الفرد لذلك أولى المثل الشعبي اهتمام كبير للأسرة الجزائرية خاصة الأم لأنها الركيزة الأساسية في الأسرة لأنها الحب والأمان في البيت لذا قال "اللي راحت أميمتو راح النص منه"[2] يضرب لمدى أهمية الأم في الأسرة وعند فقدانها تذهب أعمدة البيت الأساسية وتهترئ.

تناولت الأمثال الشعبية أمثال عن تربية الأبناء منها "المتربي عند ربي" يقال عند فشل الأم والأب في التربية كذلك يقال "لما ربوه الوالدين ليام تربيه".

8- الصداقة في المثل الشعبي الجزائري:

تناول المثل الشعبي الجزائري موضوع الصداقة بكثرة لن له قيمه إنسانية عظيمه الأثر في الفرد فمن الأمثلة المتداولة"الصديق وقت الضيق"[3] يضرب هذا المثل لتمييز بين الصديق الحقيقي

[1] عبد الحميد بن هدوقة، الأمثال الشعبية الجزائرية، د ط، دار الهدى، ميلة، الجزائر، 2012، ص 263.

[2] جعكور مسعود ،حكم وأمثال شعبية جزائرية،ص 47.

[3] رابح خدوسي موسوعة الأمثال الجزائرية، دار الحضارة، الجزائر، 2002،ص 95.

عند تجربته، إن الصديق أحيانا أكثر من الأخ لأن تكون عنده علاقة كبيرة ووطيدة نظرا لعدم وجود رابط الدم بين الصديقين فيصبح للمرء أخ لم تلده أمه فقيل "خوك من وتاك مهوش خوك من أمك وباباك"[1] يقال عندما يصل الصديق إلى مقام الأخ نظرا لتقربه وحسن نيته وصدقه.

[1]عبد الحميد بن هدوقه، الأمثال الجزائرية، ص 25.

المبحث الثالث: الاتجاه البنيوي السيميائي:

المطلب الأول: مفهوم البنيوية وأهم روادها

1- البنيوية عند نقاد العرب

أما في أدبناالعربي الحديث نجد عددا من النقاد العرب الذين اهتموا بالبنيوية بدراستهم وطبقوا مبادئها وأسسها على النصوص التي درسوها ومنهم:

عبد السلام المسدي: يعرف المنهج البنيوي بأنه يعتزم الولوج إلى بنية النص الدلالية من خلال بنيته التركيبية.[1]

وعرف إبراهيم السعافين أن البنيوية ابنه حضارة معينه تنتمي إليها وتحاور منجزاتها المادية والروحية ،إنها ذات صله وثيقة بها بحركة الحداثة من الجانب، وبالدراسات اللغوية الحديثة ومدرسة النقد الجديد من جانب أخر.

وترى نبيلة إبراهيم أن البنيوية: "تعتمد في دراسة الأدب على النظر في العمل الأدبي في حد ذاته بوصفه بناء متكامل بعيدا عن أية عوامل أخرى".[2]

وعرفها يوسف وغليسي بأنها:" منهج نقدي ينظر إلى النص على أنه بنية كلاميه تقع ضمن بنيه كلاميه اشمل يعالجها معالجة شمولية، تحول النص إلى جملة طويلة ثم تجزئها إلى وحدات

[1] المسدي عبد السلام، قضية البنيوية، دراسة ونماذج، دار أمية، ط 1، تونس 1991، ص 77.

[2] نقلا عن السالمي سمية تجليات البنيوية في النقل العربي المعاصر كتاب من النسق إلى الذات ل: عمر مهيبل انموذجا، دراسة ماستر، ص: 12.

دالة كبرى فصغرى، و تفضي مدلولاتها، وذلك في إطار رؤية نسقية تنظر إلى النص مستقلا عن سياقته شتى، مع الاستعانة بها تسيير من إجراءات منهجيه علميه كالإحصاء مثلا."[1]

2- رواد البنيوية:

ويمكن أن نذكر من بين رواد البنيوية الذين تركوا بصماتهم في مختلف الدراسات التي قاموا بها اعتمادا على المنهج البنيوي وأهمها :

كود ليفي ستروس: البنيوية الأنتروبولوجيه.

فلاديمير بروب: مهد الحركة البنيوية في النقد.

ميشال فوكو: البنيوية الثقافية[2].

رولان بارت: البنيوية الأدبية:

تزيفتان تودوروف: البنيوية الأدبية.

جورج لوكاس: البنيوية التوليدية.

جيرار أرجنين: النقد البنيوي.

لوسيان جولدمان: البنيوية التكوينية.

[1]وغليسي يوسف، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنة ،إصدارات رابطة إبداع الثقافية، 2002، ص 120.

[2]ابت البنيوية: السعيد اطلع عليه بتاريخ 8/ 12/ 2019 بالتصرف.

المطلب الثاني: خصوصيه البنيوية للحكاية الشعبية" دراسة تحليلية الإخوة ثلاثة "انموذجا"

1- دراسة الحكاية الشعبية:

ترجع بداية الاهتمام بالمواد الثقافية الشعبية في الجزائر في العصر الحديث إلى بداية الاحتلال الفرنسي للبلاد في الربع الثاني من القرن التاسع عشر بدراسة الحكاية الشعبية الجزائرية في بدايتها لم تكن لذاتها واكتشاف ماهيتها ،ولكنها كانت تدور في محور ضيق، دون أن تقدم شيئا يذكر في مجال الإضافات العلمية[1]، لأن المحتل لم يكن ينوي الخير للشعب الجزائري في تاريخ الدراسات الشعبية في الجزائر لتأخذ المسار الصحيح في البحث العلمي، وحيث تعد دراسة" روزلين قريش" عن القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي فاتحة عهد جديد للدراسات التي تتصدى لبحث التراث الشعبي الجزائري[2]، وهذا ما أعطى للحكاية الشعبية وتنزل منزلتها وترفع من شأنها عكس ما كانت عليه إبان الفترة الاستعمارية.

2- التحليل البنيوي للحكاية:

في دراسة لحكاية" الإخوة الثلاثة" قسم بورايو الحكاية إلى أربع مقطوعات، والمقطوعة مجموعه من المتتاليات تخضع لأشكال مختلفة من العلاقات وهي تعد الوحدة الحقيقية لمحتوى القصة على المستوى الدلالي. احتلت المقطوعة الأولى في القصة الأم، تتألف هذه القصة من تتالي الوظائف

[1] عبد الحميد بورايو ،القصص الشعبي في منطقة بسكرة، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 31 إلى 32.

[2] المصدر نفسه، ص 33.

التالية: وقوع الشعر بسبب نقض لتعهد من أجل إزالة الشر، اختبار تمهيدي فاشل، خروج ،إزالة الشعر عن طريق تحقيق رغبة الأب[1] وأما عن المقطوعات الثلاثة المتبقية، فقد تشابه تحليلهم، خاصة وأن كل مقطوعة تتضمن قسمين، تتمثل القصة الأولى في نزول الأولاد في المدن 'تونس الإسكندرية) وملاحظتهم للأمور الغريبة، والقصة الثانية في حكاية كل من الحلاق والرجل الإسكندري والتاجر على التوالي، وتشمل هذه المقطوعة على قصتين قصه وصول الإخوة إلى المدينة، وقصه الرجل الإسكندري والقصة الأولى تتكرر من نفس المتتاليات في القصة الأولى في المقطوعة الثانية، لذلك سنتركها[2]. وتتجنب بورايو تكرار عمليه تحليل نفسها واكتفى بالإشارة إلى ذلك لكي يعطي بحثه طابعا الجدية.

وبعد ذلك قام بورايو بإرجاع الحكاية إلى أقسامها الكبرى وهي:[3]

- **الاستهلال**: ويشير الناقد إلى أن الراوي لم يأتي به في هذه الحكاية.
- **البداية**: اعتبر بورايو بداية الحكايات عقدا رمز إليه ب (أ) وتم حسب اتفاق الأخوين على تزويج أحدهما لبناته الثلاثة لأبناء الأخر.
- **المتن**: وفيه مجريات الحكاية وما احتوته من أحداث مغامرات.
- **النهاية**: وهنا يتم تنفيذ التعاقد وإزالة الشر ويتزوج أولاد بنات عمهم.
- **الخاتمة**: وهي من إنشاء الراوي عبارة" هذا ما سمعنا هذا ما قلنا".

[1] المصدر نفسه، ص 277.

[2] المصدر نفسه، ص 243.

[3] عبد الحميد، المرجع السابق،ص 247.

المطلب الثالث :أنساق مؤسسة الحكاية الشعبية:

1- أنماط وحدات الحكاية الشعبية:

تنتظم الوحدات الوظيفية للحكاية الشعبية حسب نوعي العلاقات المنطقية والزمنية فتنظم وظائف كل متتالية حسب مبدأ السببية الحديثة حسب مبدأ الاستنتاج للزمن، فتظهر متتابعة أو يقترب ظهورها في نفس اللحظة الزمنية في حكاية الإخوة الثلاثة، استخدمت الناقد ثلاثة علاقات: علاقة تتضمن ذلك أن القصة الأم تفر من الإخوة ثلاثة قصص وعلاقة تسلسلت من حيث تسلسل قصص رحلة الإخوان الثلاثة، وعلاقة فيما يخص القصص رجال الثلاثة ،فبدت الحكايات وكأنها وقعت في زمن واحد، وقبل قدوم الإخوة الثلاثة.

2- التحولات البنيوية في الحكاية:

الحديث عن التحولات البنيوية في هذه الحكاية "فقد جاءت تبرر نظام اجتماعي معين ،وهو الزواج باعتباره عملية مبادلة"[1] بين الناقد هذه التحولات على الشكل الآتي: تحول من مرحلة الطفولة إلى مرحله الرشد ،دل على هذا التحول علاقات الزواج، هذه الأخيرة التي تنعكس من خلالها انتقال حياه البشر من المرحلة الطبيعية إلى المرحلة الحضارية(الثقافية) ولأن الحكاية شعبيه تسعى إلى إقامة النظام السائد، فلا بد من تعلم أسس هذا النظام ،ليستطيع الحفاظ على

[1] عبد الحميد بورايو، المرجع السابق، ص 252.

ممتلكاته وفق هذا النظم، وهنا يظهر الناقد مدلول رحلة الأول ومعرفه قصص الرجال الثلاثة" ومنه ضف هذه الحكاية في خانة القصص التي تكون تعبيرا عنه عن نظام يقدم على انه مقبول"[1].

3- البناء المكاني والزمني للحكاية "الإخوة الثلاثة"

في الدراسة للخير المكان بين بوراريو التضاد موجود بين المواطنين موطن للإخوة الثلاثة والمدن الثلاثة ،"فالأول هو قضاء طفولة ونشوء وبلوغ"، فهو في نظر الناقد قضاء العالم الفردي أمام المدن الثلاثة فهي مجال النظام الاجتماعي وما يسوده من قوانين ،وما ينجم عن مخالفة هذه القوانين" ثم يعود الناقد لوضع الانتقال من موطن الإخوة الثلاثة، ليصبح حيزا مكانيا، كما أن بعض الأمكنة تأخذ مكانا قيميا في الحكاية، كصومعة المسجد التي تبدو ومكانا وسطيا بين العالمين المتقابلين، العالم المعلوم والعالم المجهول.

المطلب الرابع: مفهوم السيميائية وروادها في الجزائر "بورايو نموذج"

1- مفهوم السيميائية:

تعرف السيميائية أو السيمولوجيا رغم اختلاف الصياغة و الترجمه لهذين المصطلحين أو العلم الذي يدرس انساق العلامات والأدلة والرموز المختلفة، نظرا لما تمثله العلامة من أهمية في عمليه التفسير المعنى، سواء كانت العلامة منطوقة أو غير منطوقة وذلك بهدف الكشف عن علاقات دلالية غير مرئية عن طريق الغوص في أعماق النص والتقاط الضمني فيقع الاهتمام فيه بالبناء الوظائفي وإبراز العلاقة بين الفاعلين ،أما البناء الظاهري فيضع الاهتمام فيه في المستوى

[1] المرجع نفسه، ص 254.

اللغوي للنص كالشكل والأسلوب مع الملاحظة أن البناء الظني لا يستقر إلا بمر اللغة[1]، ولكنها تظل في النهاية شيئا يقوم مقام شيء أخر في علاقة ما ارتحت معهما، تجعلنا دائما نعرف شيئا إضافيا وبهذا تصبح المقاربة السيميائية" كل عملية تأهيل الدلالة أو الفحص لأنماطها أو تفسير لكيفية إشغالها ،من حيث شكلها وبنيتها أو من حيث إنتاجها واستعمالها وتوظيفها"[2]

وهي إجراء أعم من التواصل لصعوبة حصرنية التواصل بالفعل النفساني والإيديولوجيا.

2- الاتجاه السيميائي في الجزائر:

لقد كان حضور الاتجاه السيميائي في الجزائر من خلال التي قام بها عدد من النقاد البارزين تنظيرا تطبيقا وترجمة حيث حاول أصحاب هذا الاتجاه التأسيس لهذا المنهج عن طريق النقل المعرفة السيمائيه الغربية لمختلف اتجاهاتها ومدارسها من جهة، ومن جهة أخرى إثبات مدى فاعلية اتجاه وقدرته على فك شفرات النصوص، ومن أهم نقادها:

عبد المالك مرتاض، عبد الحميد بورايو، أحمد طالب، أحمد يوسف ورشيد بن مالك، السعيد بوطاجين...الخ

3- القراءة السيميائية عند بورايو:

يهدف بورايو من مقاربته السيميائيه لمختلف النصوص إلى إلقاء حزمه أخرى من الضوء على السيميائيه بوصفها خيارا منهجيا مغايرا للمناهج النقدية التقليدية، مما يساعد على تطوير السيميائية العربية ومن هذا المنطلق تعد دراسات بورايو في هذا المجال من بين الدراسات العربية

[1] خلدون الشمعة، النقد والحرية، منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1977، ص 17.

[2] سيمياء العامة وسيمياء الأدب، ص 07.

القليلة التي استطاعت الطابع النقد الذي يتفنى في الكثير للنظرية السيميائيه، وبهذا حاول تنويع الزوايا زوايا النظر إلى النص، ويصدر عن رؤية نقدية منسجمة في مقولاتها وعارفة بمنطلقاتها وأهدافها[1]وقد اشتغل بورايو على النصوص الشعبية "ألف ليله و ليله"و" كليله ودمنة والقصص الشعبية" ولم يتقيد بصرامة المنهجية التي حرص عليها بعض الدارسين وعليه فإن نظر لبورايو إلى النصب اعتبار كونه نظاما دالا ذي بنية محلية وبالتالي لم يقاربه وفق منهجية معرفة في التفنين، وأن هدفه الأساسي من وراء تحليلاته هو الإصغاء أولا وأخيرا لما يمكن للنص أن يقوله، حيث تجدر الإشارة إلى أن اغلب النصوص التي حللها سيميائيا هي ذات طابع شعبي حيث اتخذ من الموروث السردي الشعبي محورا يدور عليه شغل مشروعه النقد السيميائي، ويمكن تعليل هذا التوجه النقدي عند الباحث بمحاولته اختيار طرق تحليل طبقت من الآن على حكايات توقعها غير منتظمة في عمل متفرد كما هو الحال في "ألف ليله وليله" و"كليله ودمنه"[2].اذن ان منهجية بورايو ونظره في تلك النصوص الشعبية التي حللها سيمائيا برزت طابع شعبي عن طريق الموروث الشعبي حققت طرقات تحليلة و ابرزها تلك الحكايات .

[1]عائشة حمادو، تلقي سيميائية عند عبد الحميد بورايو، بين آليات المنهج وخصوصية النص المقارب، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، مجلة الحكمة العدد 10 ،جوان، 2017، ص 12.

[2]عائشة حمادو، تلقي سيميائية عند عبد الحميد بورايو، بين آليات المنهج وخصوصية النص المقارب، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، مجلة الحكمة العدد 10 ،جوان، 2017، ص 14.

خاتمة

خاتمة:

هنا يتوقف قلمنا بعد هذه الرحلة التي قمنا بها في عملنا هذا والذي يتمثل في التعريف بالأدب الشعبي الجزائري ودراسة اتجاهاته والتعريف بخصوصيات هذا الأدب.

بعد هذا البحث الذي قمنا به نرصد النتائج الآتية:

1- الأدب الشعبي مرآة صادقة يمكن من خلالها الاطلاع على تاريخ الشعوب وثقافتها وأحوالها دون تزييف، سواء في الأداب العالمية أو في الأدب الشعبي الجزائري.

2- العفوية والشمولية والتنوع التي يولد عليها الأدب الشعبي تجعله وثيقة أنثروبولوجية مهمة لدراسة الشعوب والتاريخ لأحوالها في مختلف الأزمنة، ولا يستثنى من ذلك الأدب الشعبي الجزائري.

3- الشعر هو أبرز أنواع الأدب الشعبي حضوراً وأكثرها التصاقا بحياة الناس وأقدرها على نقل واقعهم كونه محمولا لغويا متميزا بجماله ودقته وتصويره، وهذا ما أبرزته التجارب الشعرية في الشعر الملحون والشعر الشعبي في الجزائر.

4- تنوع النسيج الاجتماعي و الثقافي في الجزائر و الثراء التاريخ المتميز لكل المناطق أشهر أدباً شعبياً عظيما عنيا ومتميزا.

5- التلقائية والشفافية والشمولية والتنوع هي أبرز ما اتصف به الشعر الشعبي الجزائري.

6- أسهمت كتابات الكتاب الجزائريين في تتبع ورصد المنجز الشعر الشعبي الجزائري.

7- بذل الكتاب الجزائريون جهدًا كبيرًا في جمع الشعر الشعبي الجزائري للتعريف بأعلامه وإبداعاتهم على قلة الإمكانات واتساع الإرث وصعوبة توثيقه لشفافيته.

8- جميع الكتاب الجزائريون بين ممتهني الجمع والشرح للتعريف بالشعر الشعبي الجزائري.

9- أظهر كتابات الجزائريين أبعاد قيمة تشكل كنزا مهما للذاكرة الشعبية الجزائرية جملها الشعر الشعبي تاريخياً واجتماعياً وثقافيا.

10- استدعى الكتاب الجزائريون مناهج عديدة معاصرة لدراسة الشعر الجزائري كالبنيوية و السمياء مما أظهر خصوصيته المتفردة.

11- على ما تتميز بها كتابات الكتاب الجزائريين من قيمة في الحفاظ على الشعر الشعبي الجزائري إلا أن هذا الميدان ما يزال خصّب يدعو الباحثين والمهتمين للإستفال عليه أكثر.

12- يتميز الأدب الشعبي الجزائري بعدة أشكال التعبير أهمها الأمثال الشعبية والألغاز والحكايات الشعبة التي تنتشر كثيرًا في الجزائر قديمًا وحديثاً.

الملاحق

الملاحق:

بعض من الأمثال الشعبية الجزائرية:

- " إذا عينك في لسمر تنكبه لبسله لحمر وخليه".

يتضمن هذا المثل من معنى أنه إذا أراد أي أحد أن يثير غيرة عدوه فعليه أن يكون جميل المظهر هذا ما يوحي به اللون الأحمر الذي هو رمز القوة، والأحمر الذي هو في الفنون الشعبية رمز الحياة والحب والشوق والجمال.

- " اللي يتغذى بالكذب باش يتعشى "

يدل هذا المثل أن الكذب لا يثبت أمام الحقيقة وأن الكذب زائل لا محالة.

- " القلب اللي ما يغير ولا يحير يستاهل قفة شعير"

يصف لنا هذا المثل حال القلب وما يمتاز به من اللامبالاة وأن هذا القلب لا يتحرك له ساكن فيزهد في التنافس فلا يكسب المعالي ولا يترحل إلى بغية المكارم ولا يرقى إلى سلم المجد واستعملت كلمة يستاهل قفة شعير ليبية قلة شأن هذا القلب الذي لا يطمع إلى شيء.

- " الدين يصفر الحزين لوكان درهمين"

في هذا المثل يبين لنا الدين شيء صعب ويحصل صاحبه في مشاكل مع الشخص الأخر وشبه وجهه باللون الأصفر لأن اللون الأصفر لون غير مرغوب فيه وهو لون غير محبب.

- " القلب لبيض يأكل القلب لكحل"

هنا صاحب هذا المثل قسم الأشخاص نيتهم إلى قلوب بيضاء وأخرى سوداء فاللون الأبيض يرمز إلى الطهارة والعفة أما اللون الأسود فإنه رمز للشؤم والخوف من المجهول.

أنموذج حكاية شعبية جزائرية:

حكاية عيشة (عائشة) القادرة

" من الفكاهات والنوادر التي يتندر بها العامة في مدينة قسنطينة، ما عرف عن شخصية نسائية استطاعت أن تخترق عالم حريم الترك وعالم السلطة بمكوناتها، وأن تعيد للطبقات المهمشة حضورها في مسرح الحياة اليومية فتؤرق المسئولين بذكائها وفطنتها وسرعة ادراكها وتقديرها للمواقف ومن ذلك:

أن عيشة القادرة وهي إحدى الفقيرات المعروفات في مدينة قسنطينة أرادت أن تأخذ أجرة عملها من تاجر بالمدينة فأذكر ذلك ورفض أن يعطيها لها، فلجأت إلى قاضي قسنطينة، وكانت تعرف مسبقا أن القاضي في زمانها لا يحكم إلا لمن يدفع أكثر، ولا يعنيه بعد ذلك حقوق الآخرين، فاشتكت إليه ووعدته بمبلغ محترم،وأرته صرة منتفخة قائلة: هذه نصيبك متى حكمت لي بأخذ حقي من هذا السيد، وكانت الدعوى تتمثل في كون التاجر جحد حقوقها ورفض أن يدفع لها أجرتها، ومادام القاضي سيحكم لها رأت أن تصنيف أبنائها فادعت بأنهم اشتغلوا عنده أيضا ولم يأخذوا حقوقهم.

وعند استعراض القضية أمام الحضور في جلسة الحكم، كانت بين الحين والآخر تغمزه، وتريه الصرة منتفخة فيزداد تحمسا ودفعا نحو إثبات النهضة إلى أن حكم لها بأخذ أجرتها وأجرة أبنائها...خرج القاضي من الجلسة فدفعت إليه بصرة دقيق وقالت مقولتها التي أصبحت مثلا وينذر بها في المجالس: "سف وإلا رون" فبهت "القاضي" فقالت له: الطماعين يسقطون في يدي عيشة".[1]

أنموذج عن الأغنية الشعبية

"أغنية لترقيص الذكور"

أكبر أكبر

كل نهار ذرع وشبر

أكبر ولالي

كعرجون الدوالي

وليدي قال يما واش مغبونة

لعاش رأسي نعيديك في دولة

جوز الواد واندیك فيه لكان

عاش رأسي طحان لا تسأل عليه

طير الديك طير الديك لمعدي على بلادو

[1] محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، دار العلوم للنشر والتوزيع، ج 1، 2013، عنابة، الجزائر، ص 172 إلى 173.

تسلمي على بابا وزيدلي على بناتو

برويا وليدي ما تبكيش ما يوجعوك

عينيك يا لميمة وحدانية وباباك لا يسال عليك[1]

انموذج قصيدة قصة مزغران

قصيدة قصة مزغران

بين الجيش الاسلامي و الجيش الصليبي الاسباني

سيدي لخضر بن خلوف

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة(

يا فارس من ثم جيت اليوم * عيد اخبار الصح معلومة

يا عجلان ريض الملجوم * رايت اجنود الشوم ملمومة

يا سايلني عن طراد الروم * قصة مزغران معلومة

يا سايلني كيف ذا القصة * بين النصراني وخير الدين

اجتمعوا في برهم الاقصى * بجيش قوي جاوا معتمدين

ترى سفون الروم محترسة * صبحوا في المرسى أعداء الدين

[1] د محمد العيذ تاورته، الأدب الشعبي في مدينة قسنطينة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبقية، الجزائر، د ط، 2015، ص 236.

خرجوا لك يرى خرج الشوم * لا خلاوا من فوق وجه المـا

خيروا البرحرية يا الي ملموم * تمشي لك بأخبار مزمومـة

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

احتاطوا بالأمير شنظاظوش * بالشيعة والقوس والبـطاش

انتهدوا وتخلفوا بجيوش * جيش القنت الكـافر الغشاش

يلقطوا صيد البر والببوش * لا خـلاوا من فوق الأرض احشاش

ارفع راسك يا علي المفهوم * يا سيد الحسنين وفاطـمة

شوف بلاد المسلمين كراها اليوم * تسبيها أهل الكفر الظالمـة

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

لج كاع الغرب إلى شطنا * من زيدور حتى لواد افكان

قطعوا سيق اشبطوا لهنا * زادوا بالحركة لمزغران

اركب فارس سابق و ادنا * بالتعريف يبشر السلطـان

البارح يقول زال اليوم * يا فرساني معـكـم انتما

بإذن الله الواحد القيوم * تمسى بيت الكفر مهـدومة

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

اشتد السلطان بالحركة * سار لعيم الحما ونزل

استوعظ في طلبتو واشتكى * مشى لمقام الثعالبي ودخل

واستفتح بالبر والبركة * قدم جاه المصطفى ورحل

ظل يسير وناصراته والقوم * وسط متيجة بحور الما

في أمرو جات العرب طموم * سلطان عادل طاعتو الأمة

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

طبلو عند الشايعة نقر * وعلامات النصر منشورة

جات خيول افريقيا تنجر * وقراسين الحرب مذكورة

من لا ضر والله ما ينضر * وارقاب ان تنضر منظورة

في زكار يقيم كمن يوم * لن جاتوا قيادها ورماة

احذا الواد الشايع المعلوم * فيه اضعان سويد ملمومة

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

جاوا شيوخ سويد للسلطان * وفيهم ابو بكر ومحمد

قالوا له يا أمير لا تليان * لا دين إلا دين محمد

استنشرح سلطانا و ليان * جاته قومه زاهية ترعد

صبحوا في حوضه التراس لموم * نزلوا ذا خبيا و ذا خيمة

الخبية للترك غير النجوم * والخيام من الجز مقيومة

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

من بني راشد و آل سويتد * وفراسين النطح عبد الواد

يا مغراوة اتحزموا للكيد * منكم خلفت سلاطن و اجواد

يا تيجان الحرب ليس بعيد * من مات سكن جنة الميعاد

ظلت بالليم والليمـوم * فيها رجال الدين مكرومة

والفردوس طيور فيه تحوم * وسنادس في النوع مرقومة

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

طل الكافر لن شاف الناس * حقق في خيبة مشى مجذوب

قالوا أهل التدبير للفرطاس * لا تغدا علينا يجيونا ركوب

ثم نقاتل الراس بالراس * حق الحق ولا بقات كذوب

باتوا الكفار حارمين النوم * ومزامير القنت مغمومة

جيش بلا سلطان غير يهوم * ضاقت بيه جناح معدومة

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

عند طلوع الفجر حل الكار * وارتعبوا بفضايل الجمعة

ليهم جيش غزير كالزخار * واحتل الميدان بالسرعة

جيش الكفر ضحى عليه عسار * من يغنيه الصور للمنعة

فيهم قوت الهند والمسموم * لاحت ليه افراس ملجومة

الميت منا مشى مرحوم * وعمار الكفار مذمومة

يا سايلني عن طرود الروم قصة مزغران معلومة

ولى الميت في البطاح فراش * تمشي الخلق على سبيب الخيل

بيضا وابيض لون وصف الشاش * زرقة وازرق لون وصف النيل

دهمة وادهم لون سود احباش * خضرة واخضر لون شبه قصيل

صفرة واصفر لون تونسي منظوم * في خيطان حرير مبرومة

حمرة واحمر في الخصيب تعوم * وبقع نارق غازية الشومة

يا سايلني عن طرود الروم قصة مزغران معلومة

كبـاليرس كلهم مرير * مات جوان وخوان الطغيا

أمورينا زرني كـرير * يـا جاري بلرناك فيا

اليوم طـار البنش بنير * قـال البنش مادريميا

حزناهم للصور ذاك اليوم * تسع الاف بقات مغنومة

من حيط الدشرة لحوض الدوم * تسعة الاف مسات محطومة

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

كبندو الكلب اليوم راسو طـار * والرقبة من الجسد مقطوعة

ضربو شاطر حاط بالمطيار * يلغى لو باصوات منزوعة

والمدرع في الحين صار اشطار * والشيعة بالسيف مقلوعـة

وامشى الشارب كله مقـسوم * والسنة بالخبط مفرومـة

وين النيف الطابعو الخرطوم * يتمسى بالهرم موسومـة

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

طل على الفرطاس يوما مات * في المغرب أهل الخزي ردموه

احلف لهم سلطاننا بثبـات * شيب النـار من الترى جبدوه

احتاطوا بالفاس والمسحات * لحقوا بدنه من الترى جـابوه

دومارتيل من البكا مهموم * قال الحقوا وبادروا للمـا

في عنقه لحبال مشى محزوم * ويتعشوه ذياب للفرمــة

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

صبح برج العظيم الطويل * لن تجبر من فوق بحر المـوج

يشوفوك نصارة القشتيـل * برج ملولب في السما هجـهوج

لن يرمقوك بنات در مرتيل * بر الكفرة كله مخــلوج

يضحى قوت معاشهم زقوم * وروأوا من الحنضل بعد طيب الما

اقتلنا من كان قـايدهم * واصحابو كـثرة باقوا ثما

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

وين اصحاب الفنت بو الاسنان * واين انصاره الجسيسـا

واين القساسين والرهبـان * اللي يـعبدوا سيدنا عيسى

حاشاه روح ربنا الرحمـان * يتمثل من قـوم منجوسة

ما هو من فرسان ذاك القوم * الا زادوا ظـلام على ظلمة

ترجاه الاسـلام لن يقوم * خير الدين بساير الأمـة

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

طل على الكفار يوم السبت * خرجوا لك من باب مزغران

إلى غرب الصور كانوا زفت * و الاذوذ طلاوه بالقطران

احلف لهم سلطاننا وثبت * اخذا العاهد شروط بالأمان

ذي الأتراك مجـ

أنموذج قصيدة سيدي لخضر بن خلوف (فكّاك الرّاي المتلوف)

العَالَمْ بِالغيُوب سِيدِي

مُقَلَّب القلُوب سِيدِي

إِذَا كَانَ اللـه سَبَّبْ

نَارَك فِي المِا تعُود تَقدِي

وَيجِيك الرَّزق بلاَ مَا تَتْعَب

العَالَمْ بِالغيُوب سِيدِي

سُبْحَانو فِيه مَا نكَذَّب

نَحمَد رَبَّ السـمَا وَالاَرْض

رَاوِي عَن القطَاب جمَله

اللُّوح وَالعَرْش بشُوف

لَحظى وَالحَرف اللِّي بغِيت يُتْلاَ

السَّابَع دَرْت فِيه غَـرْضِي

تَنظُر فوق البسَاط الأَعْلَى

خَلِّي الحَاسَد يرِيد حَسْدِي

يَا وَيْحُو مَنْ كَان يَغْتَبْ

العَالَمْ بِالغيُوب سِيـدِي

سُبحَانُو فِيه مَا نَكذَّب

***

سُبحَانُو خَالْقِي خلَقْنِي

وجمِيع الكَائِنَات خلَقْهَا

سُبحَانُو رَازْقِي رزَقْنِي

وجمِيع الكَائِنَات رزَقْهَا

سُبحَانُو بَاعثِي بْعَثْنِي

والاَرْوَاحْ الفَانِيَّة احْيَاهَا

وعظَامِي البَالِيَة رمَادِي

تَظحَى معَ التراَب مصَوّب

صَوَّر لِي كيف رَاد جَسْدِي

وَاجْعَل النُّور فِيه يَجْلَب

العَالَمْ بِالغيُوب سِيـدِي

سُبحَانُو فِيه مَا نكَذَّبْ

***

سُبحَانُو خَالقِي خلَقْنِي

مَنْ صُلب أَبَّى نزَلت كَالمِا

من نُطفَة ميتة انشَأْنِي

وبَعــدهَا عَلقَة وَدما

أمْرَ الصُّنَّاعْ فَرْدُونِي

وَانَا مَطْرُوح غَير لَحْمَا

رزَقْنِي الله قبَلْ وَجْدِي

وَاعطَانِي الله رَزق طَيَّبْ

تَسْعَ شْهُور كَامْلَة عدَادِي

وَهدَفت أنَا مثيل غَايَبْ

العَا لَمْ بِالغيُوب سِيدِي

سُبْحَانُو فِيـه مَا نَكْذَب

***

فِي الأوّل كُنت بَالقـمَاطَة

لَبْدَا مَطْرُوح فِي حجَرْهَا

ضَاعَتْ الاَوْقَات فِي نشَاطَة

رَبِّ فِي حَالْتِي نصَـرْهَا

تَتوَسَّـد لِي فرَاشْ وَاغْطَا

وترَقَّدْنِي حدَا صــدَرْهَا

إِذَا أَنَا بكِيت تقُول ولِيدِي

تَاتِينِي وِين مَا نقَــرَّب

وإِذَا تَضحَك تقُول سَعْدِي

تصَفَّق فَارحَة وتَلْعَب

العَا لَمْ بِالغيُوب سِيـدِي

سُبْحَانُو فِيه مَا نكذب

***

مَن بَعْد شهُور بدِيت نَقعُد

وبَعْدهَا أَنَا رجَعْت نَحْبُو

حَل لسَانِي بـدِيت نَنشَد

مَا اطيَب سِيلـهَا حلِيبُو

تَرعَانِي كُل مَا مبَعَّـد

مَا يفَرَّط حَد فِي حبِيبُو

مَا نَعْرف خُوف لَيس نشَرَّد

ونخَوَّص كُلّ شِي نجِيبُو

مَا نَدرِي خوف نَار تَقدِي

نَحمَل فِيهَا ولاَ نحَارَب

العَالَمْ بِالغيُوب سِيـدِي

سُبحَانُه فِيه مَا نكَذب

***

تَرْعَانِي حَتَّى رجَعْت نفَرَّز

بَابَا مَعْ خوَاتِي ويَمَّا

عَرفُونِي كِي رجَعْت جَايَز

فِي دِينِي كَامَل الفهَامَة

وَاعطَانِي الله عِلـــم فَارَز

مَن كنُوز عَالَم العُلَمَا

نَبَّهنِي لمدِيح سِـــدِي

سقَانِي مَن مَاه كَاس طيّب

امْلاَه بمدِيح طَهَ الهَادِي

أَحْلَى من العَسَل وَعنَب

العَالَم بِالغُيُوب سِيـــدِي

سُبْحَانُو فِيه مَا نَكَذَّب

***

اعْطَانِي الله من المخَازَن

وَاعطَاهُ لِي فِيه مَا نضَيَّع

نَوزَن شِعْرِي بحرُوف وَازَن

بَسْمَ الله وبَسمَ المشَفَّع

فِي ذَهبِي كُلّ يوم بَايَن

فِي الوَسَط معَلمُو بطَابَعْ

نَجْهَـرْ لِلْبَشِير وَرْدِي*

مَنْ رَاس عُنصرُو يوَاتَبْ

نَشْــرَحْ لِلمَاجِي وغَادِي

ابْيَضْ زلاَل صَافِي عَاذَبْ

العَالَمْ بِالغيُوب سِيـدِي

سُبْحَانُو فِيـه مَا نكَذَّب

***

الطّلبة يكتبُوا ويَـمْحُوا

لَخْضَـرْ يَكْتَب بلاَ قلُومَا

رَبِّي ذَا القول زَاد شَرْحُو

مَحْبُوبِي صَاحَب الغمَامَة

قَلْبِي مَشْغُوف بمدِيحُو

مَن يَشفَع فِيَّا يَوم القِيَامَة

رَانِي نَهْدِي لِيه شَهْدِي

عزِيز وعَزُّو المِوَهَّب

اللَّهُمَّ بِالرسُول سِيدِي

مَنْ يَحفَظ بِيت مَا يَتعَذَّب

العَالَم بِالغيُوب سِيدِي

سُبْحَانُو فِيه مَا نكَذَّبْ

***

يَا شَارِي المِسك بِالنوَايَا

اشْرِي مَنِّي الرّخِيص غَالِي

جِيب القُرطَاس وَالدوَايَة

وَاجْلَسْ فِي نَاحيَة قبَالِي

تَكتَب مَدح النّبِي علَيَا*

لَن تَضحَى شَاعْرُو بحَالِي

وادَ اسَالُوك يَا ولِيــدِي

عَن مَدح الهَاشْمِي المرَتَّب

كَان اعْتَرْضُوا قُول عَنْدِي

بقصَايَد بَن خلُوف وَاجَبْ

العَالَمْ بِالغيُوب سِيــدِي

سُبْحَانُو فِيـه مَا نكَذَّبْ

***

نَحمَد رَبّ السـمَا ونَعْبَد

كَفَانِي بكُــرمُو وُجُودُو

نُوصَلْ لِلحَوْض حَتَّى نُورَدْ*

وَاللِّي نَبْغِي نكُون عَنْدُو

فِي رسُول الله رَانِي نمَجَّد

ونَشرُبْ وُيُولد لِي برُودُو

بُويَا وامِّي معَ جـدُودِي

وَاللِّي عَشْقُوه وكُلّ تَايَبْ

وجِميع الجُلاَّس عَنــدِي

مَحْشَرْهُمْ فِي جنَان طيِّب

العَالَمْ بِالغيُوب سِيـــدِي

سُبْحَانُو فِيـــه مَا نكَذَّبْ

انموذج إذا تحيرت من ذنوبي

للشيخ سيدي لخضر بن خلوف

إذا تحيرت من ذنوبي نستغفر و الإله يذكر

الستار يسترلي عيوبي نحمد ولابد نشكر

يا ملك الملوك ربي سبحان الدايم المدبر

الموجود القديم باقي مخالف عمّا عداه

وحده في الملك لا شقيقي والقدرة نعمت من يداه

قايم بالنفس والاخلاق غاني عن كل ما سيواه

مبدي الكائنات حسبي عالم حي سميع باصر

نزّل آيات في الكتُب نهى بيها الجليل وآمر

يا ملك الملوك ربي سبحان الدايم المدبر

إذا تكلمت رافقوني نذكر رب الملك هو

من بيه الحركة والسكونِ وبيه الحوْل مع القوة

وإذا نغفل انصحوني بحق الحقيق يا الخاوة

أنا فرطت في شبابي بيدي مستقبلي تكسر

يتمرّت في العيوب شيبي نستخشع والبصير يعثر

يا ملك الملوك ربي سبحان الدايم المدبر

بيك أنا قوْتي و حوْلي يامن ترفع بلا ركايز

أنت الموْصوف بالكمالِ وأنا عبدك ضعيف عاجز

أنت ربحي و راس مالي من قربك فاز كل فايز

ما نثني حد سيواك ربي أقرب من خنصري و بنصر

و الوسطى إبهامي سبيبي وأقرب من مقلتي والاشفر

يا ملك الملوك ربي سبحان الدايم المدبر

أقرب من حبل الوريدي وأبعد من كل بعد أنت

الصيفة الأولى وحيدي حيث كنت دايم أنت

والصيفة الثانية حميدي أبعت الكافرين بتا

أنت مفرج الكروبِ ماذا من عبد كان سيْطر

سلكته من غميق جبٍّ مستبصر للقضاء و صابر

يا ملك الملوك ربي سبحان الدايم المدبر

تآذن لي بالخراب نفسي ما كان عدو غير هي

في السر و في العلان نقصي حتى جاء الكبر و حاط بيا

غرقت في بحر الظلام نفسي وثقل الجهد لي عليا

معلوم الخلق للترابِ الطير و لو صال يقعر

يقصر من جناحه الغرابي لابد من الجميع يكبر

يا ملك الملوك ربي سبحان الدايم المدبر

و لو كنت مآذوب شلي و الخلوفي بالعيوب عارف

أنت الغاني ذو الجلالي ماتندم لو شريت بسلايف

راه جاني ظلام ليلي منا يخسر شاري مكلف

أنت علاّم الغيوبي منصغري كنت لي مدبر

ما تخسرشي و لا نعبي من البيع والشرى مغمر

يا ملك الملوك ربي سبحان الدايم المدبر

أنت رب البساط الاسفل وأنت رب الافق الاعلى

أنت رب المقام الاحفل وأنت رب العباد جملة

أرحم في كل حين الاكحل وأغفر ذنب المومنين كُلا

أرحم جدي الخلوف و أبي وأولاده وخاوته وجابر

وشعشوع الناسك المربي وإمام الاولياء معمر

يا ملك الملوك ربي سبحان الدايم المدبر

لقيت المصطفى العربي ناكر و نكير جاء يساول

حشمت الهاشمي حبيبي أنا والع بالمديح الاكحل

قال لهم يا ملاك ربي من يحفظ بيت ما يسوْل

قالوا له يا رسول ربي الامان عليه يا الطاهر

ما يُسال ما يرى عذابِ من يحفظ بيت قصيد ياسر

يا ملك الملوك ربي سبحان الدايم المدبر

نموذج عن الشعر الملحون و سيرة الشاعر جمال جلالي :

أهل الملحون

1- بسمك يا لإيم سهلي ما لهوّل
2- غنى للساهرين في زمانهم و نجول
3- في وزان الملحون يا ما قالو قول
4- ذاك الوقت الزين لحقنا جا المتقول
5- سيدي لكحل جبل في مدح الرسول
6- عزوزة هزعزان خلد هاذا طول
7- بسمحنا بن كريو فاطمة فاق القول
8- قهوا الليل هواه من قلبو هطول
9- بسمحنا بن مرطون راكي المقلول
10- هاذا بسمحنا شوايع الزين المكحول
11- بسمحنا بلغ الخالدية من بحبوحة هيول
12- جايبة في لبسيتو تتهمنز و تجول
13- الشرح بسمحنا بسنى الكاف يزول
14- رحت عزالي غلبت زاد الهول
15- بسمحنا بن مسعود بن حسن و بو قول
16- بين هدة و فراش كلمو هطول
17- يا أهل البيوت الزهوني و تجول
18- يتوسل بالله و أصحاب الميول
19- يا عشاق الزين كي راني هيول
20- من هولت لالا حسين غالي هيول
21- محمد بلجيلالي يوصف الرسول
22- في بلاد الحفار دار عليه الحول
23- الملا هو من هقرون يستحق و تقول
24- و الماج سليمان ذوقه ما المتقول
25- لو عددت شيوخ كتاخن فحول
26- وختم بالصلاة على أبو الميول

وقفت حلى بستان هقلت يا الله
هاسمحت و ذني هالموس قزيناه
دهنا في القول و فهمنا معناه
أسقني يا عطاشان من نبع حلاه
تاج الأنبياء و من ملا وراه
و يا فارس من ثم جذبا كان معاه
نبت الزعتوي يا الزيتون من عرنسو و نقاه
الحامل هنوس يدهش حلقاه
يرتي حيزية و سعيد هقواه
نبتاح الباي عشقو يا حسراه
الرقية كي المرسيتي و همزو يا مبقاه
اختان أوزان الخالدية في هقناه
أهول يا كان كرادة لياه
يا حشامح لو طاد هذو تلك حلقاه
يتازل فالهيوب و غراهها هقناه
يرهك يا العنس دهارو و راس دام..
و اقصو هدور قاعد يا معناه
يا سعدو يا يسعد يا سعدو بهناه
حتى تركي تبدل عزاهو هاحيا ه
ملاح القلب هتولع نهواه
و نورة بسيد الشيخ ذا مارس بستام
سلاك الهمحون متياحين في حولاه
هذ الدنيا فانية بعد هنا مركاه
يرحمهم لا تنبت مبيخه و بياه
يرحم هذا مرو والديهم لهواه
محمد شريفنا كي هو ربي وعطاه. 1

الشاعر جمال جلالي أطلع عليه يوم صفحة الفيسبوك 7 1 10:3 على الساعة 2023/11/25

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

المصادر :

1. التلي بن الشيخ : دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1983\1945 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 1983 .
2. ،حسين النصار ، الشعر الشعبي العربي ، منشورات اقرأ ، بيروت ، لبنان ط 2 ، 1980.
3. عبد الحميد بورايو ، البطل الضحية و البطل الملحمي في الأدب الشفوي الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1989.
4. فاطمة الحسين المصري ، الشخصية المصرية من خلال دراسة الفلكلور المصري ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1984 .
5. جورجي زيدان ، تاريخ الأدب واللغة العربية ، مطبعة الهلال بمصر ، 1936م ط 1 ص 47 .
6. احمد احمد بدوي ، اسس النقد الأدبي عند العرب ، القاهرة ، مكتبة النهضة ، مصر ط 3 ، 1964 .

المراجع :

7. ابراهيم نبيلة ، اشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار غريب للطباعة ، القاهرة .
8. ابن الشيخ التلي، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990
9. ابن مسايب، الديوان جمع وتحقيق: محمد بن الحاج الغوتي بخوشة، تلمسان، مطبعة ابن خلدون، ط2001
10. أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية، دمشق ،القاهرة، ط 1931.

11. احمد مرسي، الأدب الشعبي وثقافة المجتمع، دار مصر محروسة، القاهرة، ط 1، 2008.
12. أمينة إبراهيم، أشكال التعيين في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د ت، ص 19.
13. أمينة فرازي، الأدب الشعبي، دار الكتاب الحديث، ط 1، القاهرة ،2011.
14. بلكبير عبد الصمد، الشعر الملحون، الظاهرة ودلالتها، الجزء الأول، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة،ط2010.
15. التلي بن الشيخ , منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر د، ط
16. جمعيه التجديد الثقافية الاجتماعية "الأسطورة" توثيق حضاري، قسم دار كيوان للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط 1، 2009
17. خورشيد فاروق: الموروث الشعبي، دار الشروق، لبنان، ط 1، 1992.
18. ديوان احمد عطا الله، (دراسة) جمع وتوثيق احمد زغب، مديرية الثقافة، الوادي، ط 2012،
19. رابح خدوسي موسوعة الأمثال الجزائرية، دار الحضارة، الجزائر، 2002،
20. زكي مبارك، التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، بيروت، منشورات المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
21. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الثاني، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط 1981،
22. سعيدي أمحمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعية، الجزائر، 1998.
23. سعيدي محمد، الأدب التيبي بيه النظرية والتطبيق، ديوان مطبوعات الجامعية، بن عكنون، د ط، 1998.

24. سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.1997.

25. سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

26. سلام رفقة، بحث عن التراث الشعبي، نظرة نقدية منهجية، ط 1، الفرابي، بيروت، 1989.

27. عبد الحميد بن هدفه، أمثال جزائرية، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحده الرغاية، الجزائر، 1993 ،م ص 11.

28. عبد الحميد بن هدوقة، الأمثال الشعبية الجزائرية، د ط، دار الهدى، ميلة، الجزائر، 2012،

29. عبد الحميد بواربو، الأدب الشعبي الجزائري ،القصبة للنشر ،الجزائر، ط 1، 2011

30. عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، د ط، 2007، الجزائر، ص 51.

31. عبد الحميد بورايو، البطل الضحية والبطل الملحمي في الأدب الشفوي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989.

32. عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية التاريخ والقضايا والتجليات، دار أسامة 2006.

33. عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007

34. عبود زهير كاظم، قراءة في كتاب مدخل إلى الشعر الشعبي العراقي، ط 1، السويد، 2003، ص 01.

35. العربي دحو، موسوعة الشعر العربي الجزائر المضمون البناء، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، قسنطينة، ط 2، 2013،

36. سواح، الأسطورة والمعنى (دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية) دار علاءالدين للنشر، دمشق، سوريا، ط 1،

37. قاضي محمد الكنز، المكنون في الشعر الملحون، الجزائر، المطبعة الشعالبية، 1928.
38. محمد أحمد الحوفي، الفكاهة في الأدب، أصولها وأنواعها.
39. محمد العيذ تاورته، الأدب الشعبي في مدينة قسنطينة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبقية، الجزائر، د ط، 2015.
40. محمد عبلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، دار العلوم النشر والتوزيع، ج 1، 2013 ،عنابه، الجزائر.
41. محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، دار العلوم للنشر والتوزيع، ج 1، 2013، عنابة، الجزائر،
42. المسدي عبد السلام، قضية البنيوية، دراسة ونماذج، دار أمية، ط 1، تونس 1991.
43. مسعود جعكور، حكم وأمثال شعبيه جزائرية، دار القصبة للنشر الجزائر، 2007.
44. نبيلة إبراهيم، أشكال التعليم في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر للطبع والنشر، القاهرة، د ت،
45. نبيلة إبراهيم، خصوصيات الإبداع الشعبي، مجلة فصول، مجلد 10، ع الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، يناير، 2002.
46. نجيب الكيلاني، إقبال الشاعر والتأثر، بيروت، دار الكتاب العلمية، ط 1، 1990.

المعاجم :

- **لسان العرب، ابن منظور.**

المجلات والدوريات

1. بولرباح عثماني:لأبعاد الاجتماعية والقومية في شعر احمد بن الحركة، مجله الأثر ، ع22 جوان 2015، ورقلة، ص 38.
2. خيري الزرقي تجليان ،صورة الثورة الجزائرية في مصادر الأدب الشعبي الجزائري الثوري، مجلة المقدمة للدراسات الاجتماعية الإنسانية والاجتماعية، المجلد 7، العدد 2نديسمبر، 2022.
3. السيد حافظ الأسود، التراث الشفاهي و دراسة الشخصية القومية، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام في الكويت، المجلد السادس عشر، العدد الأول، أبريل، مايو، يونيو، 1985.
4. عائشة حمادو، تلقي سيميائية عند عبد الحميد بورايو، بين آليات المنهج وخصوصية النص المقارب، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، مجلة الحكمة العدد 10 ،جوان، 2017،.
5. العربي دحو، معجم شعراء شعر الشعبي في الجزائر، جمعيه البين للثقافة والفنون، د ط، الجزائر، 2008
6. لمياء مرتاض تفوسي، ظاهرة الشعر الملحون شعر سيدي لخضر بن خلوف، مجلة الموروث، العدد 1، 2012.
7. نوري القسمية، دور وأهميه القصيدة الشعبية في حفظ الذاكرة الشعبية، مجله التراث ، العدد 1، سنه 2018 ،جامعه زيان عاشور ،الجلفة، الجزائر.

أطروحات ورسائل ومذكرات جامعية

1. بعيطيش يحي، دراسات في الخطاب الصوفي عند الأقطاب الطريقة العلاوة، الجزائر، منشورات جمعية الشيخ العلاوي للتربية والثقافة الصوفية، 2009 م.
2. خشلاف محمد الحبيب، الأخضر بن خلوف من خلال شعره، وهران، مركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية رقم 15، 2006.

3. السالمي سمية. تجليات البنيوية في النقل العربي المعاصر كتاب من النسق إلى الذات ل: عمر مهيبل انموذجا، دراسة ماستر.
4. سعادة ياسمين، الشعر الشعبي الجزائري فتره العهد التركي، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، جامعه الجزائر، 2003/2002.
5. عماد عبد الغني، سوسيولوجيا الثقافة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006.
6. الفلكلور قضايا، وتاريخه يوري سوكولوف حلمي الشعراوي وعبد الحميد حواس، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر 1971.
7. وغليسي يوسف، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنة، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، 2002.

فهرس المحتويات

تشكرات
أهداء 01
اهداء 02
مقدمة .....أ
مدخل: الأدب الشعبي العام
1–مفهوم الأدب الشعبي: 6
2–وظائف الأدب الشعبي: 9
3–مميزات الأدب الشعبي العام: 10
4– أشكال التعبير في الأدب الشعبي: 11
الفصل الأول:الأدب الشعبي الجزائري
المبحث الأول: الأدب الشعبي الجزائري.....22
المبحث الثاني:أشكال التعبير في الأدب الشعبي الجزائري وخصوصياته.....24
أولا: مفهوم الشكل التعبير الشعبي 24
ثانيا: أشكال التعبير في الأدب الشعبي الجزائري: 24
1- الخرافة الشعبية: 24
2- القصة الخرافية الشعبية: 25
2- الحكاية الشعبية الجزائرية: 31
3-اللغز الشعبي الجزائري (الأحجية/ المحاجية): 32
4-الفكاهة أو النادرة الشعبية: 33

ثالثا: خصوصيات الأدب الشعبي الجزائري:.....35
المبحث الثالث: نماذج الشعراء الشعبيين الجزائريين.....39
المطلب الأول: ظاهرة الشعر الملحون شعر سيدي لخضر بن مخلوف.....39
أولا: أهمية الشعر الملحون:.....39
ثانيا: أغراض الشعر الملحون 40
ثالثا: التعريف سيدي لخضر بن خلوف 42
المطلب الثاني: قراءة في المديح النبوي الشعبي الجزائري ابن مسايب "نموذجا" 47
أولا: التعريف بالشاعر.....47

الفصل الثاني:اتجاهات الادب الشعري الجزائري

المبحث الأول: الاتجاه التاريخي 55
أولا: دور القصيدة الشعبية في تدوين التاريخ: 57
ثانيا: تحليل قصيده أهل الملحون للشاعر جمال جلالي 57
المبحث الثاني: الاتجاه الاجتماعي 61
المبحث الثالث: الاتجاه البنيوي السيميائي:.....66
المطلب الأول: مفهوم البنيوية وأهم روادها 66
المطلب الثاني: خصوصيه البنيوية للحكاية الشعبية" دراسة تحليلية الإخوة ثلاثة "أنموذجا" 68
المطلب الثالث: أنساق مؤسسة الحكاية الشعبية:.....70
1-أنماط وحدات الحكاية الشعبية: 70
2- التحولات البنيوية في الحكاية:.....70

3-البناء المكاني والزمني للحكاية "الإخوة الثلاثة"..... 71
المطلب الرابع: مفهوم السيميائية وروادها في الجزائر "بورايو نموذج"..... 71
1-مفهوم السيميائية:..... 71
2- الاتجاه السيميائي في الجزائر: 72
3-القراءة السيمائية عند بورايو: 72
خاتمة: 76
الملاحق:..... 79
قائمة المصادر والمراجع 101
فهرس المحتويات:
..... 107
الملخص

الملخص:

إن الدراسة التي قمنا بها تتمحور حول الأدب الشعبي الجزائري في كتابات الجزائريين مقاربة الخصوصيات والاتجاهات وقد تطرقنا في دراستنا هذه إلى مقاربة الأدب الشعبي كفرع من التراث المرتبط بالخبرات والمعرفة والمشاعر والإنسانية والمتاح للإنسان في أشكال التعبير الكبيرة والمتنوعة التي تعبر عن الاعتزاز بالمجتمع واستنهاض همتها وقوتها وتأكيد وجودها ومكانتها مع ذكر مفهوم الأدب الشعبي الجزائري بمختلف اتجاهاته (الاجتماعي، التاريخي، السيميائي) وأخيرا نستخلص مما سبق أن إسهامات الكتاب الجزائريون قد تتبعت منجز الشعري الشعبي الجزائري نتيجة بذا جهودهم وابداعاتهم واستهدفوا مكانة مرموقة في أدبهم رغم كل الصعوبات.

الكلمات المفتاحية: الأدب الشعبي الجزائري، أشكال التعبير، الشعر الشعبي.

Summary:

In this study, we have touched upon the approach of popular literature as a branch of heritage associated with experiences, knowledge, feelings and humanity, which is available to man in large and diverse forms of expression that express pride in society and awaken its vigor and strength and confirm its existence and status, mentioning the concept of Algerian popular literature in its various directions (social, historical, semiotic), and finally we conclude from the above that the contributions of Algerian writers have traced the achievements of popular poetry as a result of their efforts and creativity, they have achieved a prestigious position in their literature despite all the difficulties.

Keywords: Algerian folk literature, forms of expression, folk poetry.